جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

الملح والنكت واللطائف في التفسير
-ابن القيم أنموذجا-

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية –تخصص: التفسير و علوم القرآن

الطالبة:
صليحة مزغيش

المشرف:
الدكتور/ العيد حذيق

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.مصباح موساوي	أستاذ مساعد أ	جامعة حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د. العيد حذيق	أستاذ محاضر ب	جامعة حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
أ.اقديري مختار	أستاذ	جامعة حمه لخضر– الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1439هـ– 1440هـ/ 2017م– 2018م

جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

الملح والنكت واللطائف في التفسير
-ابن القيم أنموذجا-

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية –تخصص: التفسير و علوم القرآن

الطالبة:
صليحة مزغيش

المشرف:
الدكتور/ العيد حذيق

السنة الجامعية: 1439هـ– 1440هـ/ 2017م– 2018م

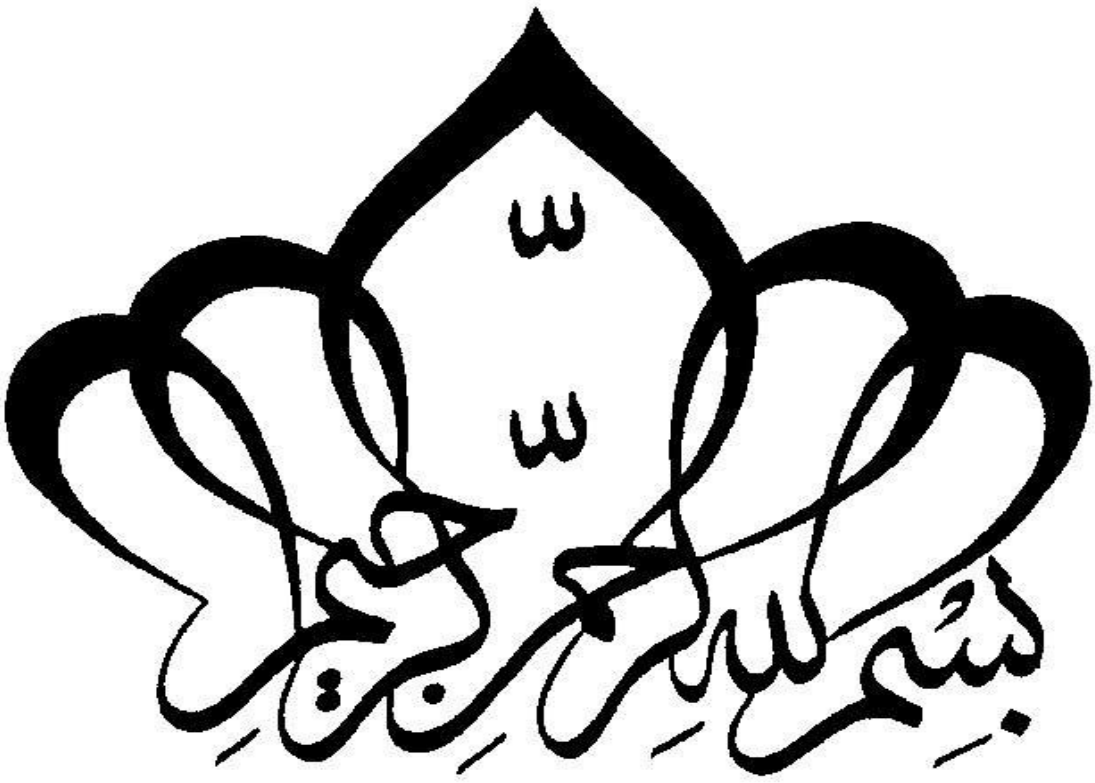
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

الحمد لله ذي الفضل والامتنان، أحمده سبحانه وتعالى حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه.

ثم الشكر إلى من وضعاني على طريق العلم، ولم يتركا باباً لسعادتي إلا ولجاه.... والدي الكريمين

وأتوجه بوافر الشكر والتقدير إلى مشرف الرسالة الشيخ الفاضل الدكتور العيد حذيق، الذي أعطاني الكثير من وقته، وساعدني بعلمه وتوجيهاته القيمة، وبذل وقتاً في مراجعة بحثي وتصحيحه وتقويمه، فجزاه الله خير جزاء.

ثم أتوجه بالشكر إلى كل أساتذة العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر على ما يقومون به من جهود مباركة في سبيل العلم، وتيسيره لطلابه

ولا يفوتني أن أشكر كل من أسدى إليَّ نصحاً أو قدم لي عونا في هذا البحث من الطلبة والطالبات.

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة ..

إلى نبي الرحمة ونور العالمين ..سيدي وحبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى من كانا سببا في وجودي بعد الله عز وجل، تعبا على تربيتي، ولم يبخلا بشيء من أجل دفعي إلى طرق النجاح والعلم " الوالدين الكريمين حفظهما الله تعالى ومتعهما بالصحة والعافية وأعانني على برهما والإحسان إليهما"

إلى الذين لم يغيبو عن ذاكرتي ومخيلتي " إخواني وأخواتي "

إلى جميع الأقاب بلا استثناء

إلى جميع أساتذة كلية العلوم الإسلامية

إلى ينابيع الصدق الصافي، إلى من معهم سعدت، و برفقتهم في طريق النجاح والخير سرنا، طلبة العلوم الإسلامية وخاصة طلبة دعوة وإعلام

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى من سأفتقدهم وأتمنى أن يفتقدوني إلى من جعلهم الله اخواتي في الله..صديقاتي الغاليات وخاصة زميلات السكن الجامعي

إلى كل من تذكرتهم قلبا ونسيتهم لسانا إلى كل هؤلاء...

"أهدي ثمرة جهدي"

ملخص الدراسة

هذه الدراسة بعنوان: الملح والنكت واللطائف في التفسير –ابن القيم أنموذجا–، وهي تعالج الإشكالية: كيف أظهر الإمام ابن القيم بلاغة وأسرار الألفاظ في القرآن؟ حيث قسمتها إلى مقدمة؛ احتوت على أهمية الموضوع وأهدافه وأسباب اختياري له والإشكالية والمنهج المتبع فيه كذا الدراسات السابقة، وأجبت عن الإشكالية السابقة وغيرها من خلال ثلاث مباحث، حيث خصصت مبحثا تمهيديا عرفت فيه المصطلحات المتعلقة بالبحث لغة واصطلاحا، كما ذكرت مواردها في كتب التفسير، وكذا فوائدها، ثم المبحث الأول الذي تطرقت فيه إلى ترجمة الإمام ابن القيم ترجمة موجزة، ثم ذكرت منهجه في التفسير ومصادره ومؤلفاته فيه، وفي الجانب التطبيقي لهذه الدراسة قمت بانتقاء مجموعة من الأمثلة عن اللطائف من كتب ابن القيم في التفسير وصنفتها إلى الكلمة وتراكيب الجملة، الذي وردت فيها اللطيفة، وقد ختمت هذه الدراسة بخاتمة سردت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها مرفقة بأهم التوصيات، ولعلَّ أهم النتائج التي توصلت إليها من هذه الدراسة:

1- أنه كان لابن القيم حسٌ بلاغيٌ وبيانيٌ، لطيفٌ بارعٌ شيقٌ في تناول ألفاظ القرآن الكريم.

2-أن الإمام ابن القيم كانت له طريقة خاصة في تفسير الآيات، حيث يتناول الألفاظ ويستخرج منها اللطائف البيانية والأسرار البلاغية.

Study Summary

This study is entitled: Molah, Jokes and Lataif in the interpretation of Ibn al-Qayyim as a model. It deals with the problem: What is the method of Imam Ibn al-Qayyim in highlighting the meanings and precise indications of the Holy Quran ?

which divided it into an introduction; it included the importance of the subject and its objectives and reasons. In the same way as previous studies, and I answered the previous problem and others through three studies where I devoted a preliminary study in which the terminology related to research was known as language and terminology, as I mentioned in the books of interpretation and its benefits.Then I mentioned his method of interpretation, its sources its writings. In the practical aspect of this study, I have selected a number of examples of al-Taif from Ibn al-Qayyim's books on interpretation and classified them into the word and structure. The sentence, which was nice, ended with a conclusion that listed the most important findings Accompanied by the most important recommendations recommendations, and perhaps the most important findings of this study:

1 - that Ibn al-Qayyim had a sense of communication and a pleasant and interesting text in dealing with the words of the Holy Quran.

2 - that Imam Ibn al-Qayyim had a special way of interpreting the verses, where he deals with the words and extract from them the graphic and rhetorical secrets.

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله، أما بعد:

إن القرآن الكريم هو المصدر الأول في التشريع الإسلامي، فهو المعجزة الخالدة على مر الأزمان والعصور تحدى الله به الإنس والجن على أن يأتوا ولو بسِورة من مثله، وهو كتاب متعبد بتلاوتهِ ومعجز ببيانه وألفاظه وتراكيبه لا تنقضي عجائبه ولاتفنى معانيه، لنصوص القرآن إيحاءات ودلالات دقيقة ومعانٍ خفية ولطيفة، وهذه المعاني يطلق عليها العلماء: اللطائف، والنكت والملح، وهي دلالات لايفهمها كل من نظر فى القرآن أو قرأ فيه، لأنه ليس كلُّ الناس يملكُ المؤهلات لإدراكها، والمفاتيح للتعامل معها، إن هذا يحتاج إلى قارئ حَيّ بصير، يندمج مع القرآن بكل كيانه، ليفهم ما يوحى به، وقد انشغل المفسرون باستخراج حكمه ومعجزاته، ومن بينهم الإمام ابن القيم الجوزية –رحمه الله– حيث يعد موسوعة ثرية في مختلف فروع العلوم الشرعية.

أولا: إشكالية البحث:

نبه الإمام ابن القيم رحمه الله إلى جملة من النكت واللطائف والملح التي تحتويها ألفاظ القرآن الكريم، ومدى تأثيرها في ذهن القارئ، وأحاول في هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيسي الذي هو: كيف أظهر الإمام ابن القيم بلاغة وأسرار الألفاظ في القرآن؟ أو بعبارة أخرى ماهي أهم النكت واللطائف و الملح في تفسير ابن القيم رحمه الله؟

ومن هذا السؤال تتفرع أسئلة ثانوية والتي صغتها كالآتي:

1- ماهي النكتة وماهي اللطيفة وماهي الملحة في اللغة وفي الإصطلاح؟ وماهي خصائصها وفائدتها ؟

2- من هو الامام ابن القيم؟ وماهي أهم خصائص منهجه في التفسير؟ وماهي أهم مؤلفاته في التفسير؟

ثانيا:أسباب اختيار الموضوع

أما الأسباب التي دفعتني لاختيار الموضوع فهي:

1- اهتمامي الشخصي بشخصية الإمام ابن القيم وفكره البارز والفذ.

2- الرغبة في الإطلاع على كتب ابن قيم، لما له من أسلوب شيق وسهل في تناوله للألفاظ والتراكيب

3- التعرف والاطلاع على منهج ابن القيم في توظيف اللغة عند التفسير

4- اشتمال القرآن على دلالات لطيفة ومعانٍ دقيقة؛ تحتاج إلى دقّة نظر لاستخراجها.

5- التعرف على حكم وأسرار الجملة والحرف والاسم في القرآن.

ثالثا: أهمية الموضوع:

أهمية هذه الدراسة تكمن في:

1- تعلق الموضوع بعلم التفسير، وهو من أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بكتاب الله العزيز.

2- الوصول إلى الغرض الذي أنزل من أجله القرآن الكريم، وهو التدبر والتذكر المفضي إلى التطبيق والعمل.

3- الغوص في ثنايا الآيات لبيان الإعجاز البياني للقرآن

رابعا: أهداف الموضوع:

نحاول من خلال هذه الدراسة أن نحقق عدة أهداف منها:

1- تلبية أمر الله عز وجل في التدبر والتفكر في آيات الله للوقوف على الحلول الربانية، لشفاء النفس الإنسانية من أمراضها وتخلصها من قيودها.

2- إبراز أهم خصائص منهج الإمام ابن القيم رحمه الله في التفسير.

3- الوقوف على المعاني الدقيقة والدلالات اللطيفة للأسلوب القرآني وأسلوب الإمام ابن القيم في إبرازها.

4- التأكيد على أن القرآن معجز بألفاظه ومعانيه.

خامسا:الدراسات السابقة:

أما فيما يخص الدراسات السابقة فلم أجد دراسة تحمل نفس العنوان، لكن وجدت دراسات كثيرة قريبة جدا من موضوعي ولكن العناوين تختلف منها:

1- رسالة بعنوان جهود أهل السنة في تفسير القرآن الكريم _ دراسة موضوعية لجهود ابن القيم التفسيرية من اعداد الدكتور صبري المتولي، يدرس فيها الحياة العلمية والشخصية لابن القيم ويدرس منهجه في التفسير وقد استفدت منها في التعريف بابن القيم ومنهجه في التفسير.

2- رسالة بعنوان قواعد وضوابط التفسير عند الإمام ابن القيم في (بدائع الفوائد) إعداد الطالب: علي بن محمد بن حسين العمران، يذكر فيها اربعين قاعدة في تفسير ابن القيم ويدعمها بمثال واستفدت منها في الجانب التطبيقي.

3- ولا أنسى رسالة أستاذي المشرف الشيخ حذيق العيد بعنوان "جهود أهل السنة والجماعة في الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم _ ابن القيم أنموذجا_" رسالة لنيل شهادة الماجستير، وهي قريبة جدا من رسالتي خاصة في الجانب التطبيقي، وقد أخذت منها مثالين في المبحث التطبيقي.

4- ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن للدكتور عبد الفتاح لاشين، وهي دراسة حول ابن القيم ومنهجه في التفسير هذا من جانب النظري، وأمّا من الجانب التطبيقي؛ فقد استفدت من كتاب الدكتور لاشين، حيث استعنت به في استخراج بعض النكت واللطائف من تفسير ابن القيم و أيضا استفدت من طريقته في تحليل الأسلوب البلاغي لابن القيم.

5- أما في الجانب النظري فقد وجدت مقالا للشيخ مساعد الطيار يتطرق فيه إلى الملح واللطائف فقط دون النكت، حيث يقوم بتعريفها ويذكر أهم المسائل المتعلقة بها، وقد استفدت منه في المبحث التمهيدي.

سادسا: منهج البحث:

اعتمدت في دراسة موضوعي على منهجين المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي التحليلي، حيث اعتمدت المنهج الوصفي والتحليلي في الجانب النظري في جمع المادة العلمية والتعليق عليها، أما المنهج الاستقرائي ففي استقراء آثار ابن القيم في التفسير واستخراج الملح واللطائف والنكت منها، وبيان أسلوب ابن القيم في إبرازها.

كما أنني اِتبعت جملة من الإجراءات المنهجية خلال توثيق ما جمعته، وهي كالتالي:

- بالنسبة لترقيم الصفحات:
  - فيما يخص المقدمة: فقد رتبتها أبجديا.
  - وَفيما يخص صلب الموضوع: فقد رقمته ترقيما عدديا، مع عدم احتساب صفحات المقدمة.
- عزوت الآيات إلى سورها مع بيان أرقامها وذلك في متن البحث تجنبا لإثقال الحواشي، وفي حالة ذكر الكلمة القرآنية لا أذكر السورة أو الآية.
- عند ذكر علم من الأعلام فإني أذكر تاريخ وفاته أمام الاسم في كل موضع أُورِدُه فيه.
- ترجمت لأغلب الأعلام الذين ذكرتهم في المتن ترجمة موجزة في الهامش محيلة لمصدر الترجمة، لمن أراد المزيد.
- أعددت مجموعة من الفهارس لتسهيل الوصول إلى المعلومات، وبدأت بفهرس الآيات بذكر بداية الآية والسورة والصفحة، ثم فهرس ترجمة الأعلام مرتب على حسب الحروف الأبجدية، ثم فهرس الموضوعات.
- في التهميش؛ إذا ذكرت الكتاب لأول مرة فإني أذكر معلوماته الكاملة إن وُجِدَت على هذا الترتيب: (اسم الكتاب، اسم صاحب الكتاب، اسم المحقق،(رقم الطبعة، دار النشر، بلد الطبع، تاريخ الطبع)، رقم الجزء/ رقم الصفحة، واكتفيت بعد ذلك بذكر اسم المصدر ورقم الجزء والصفحة ، تفاديا للتكرار والاعادة.

سابعا: الصعوبات:

لايخلو أي بحث علمي من بعض الصعوبات، فقد واجهتني عدة صعوبات، منها:

- اتساع موضوع الدراسة، وتشعب عناصره.
- ندرة المراجع المطبوعة التي أصَّلَتْ لهذه المسائل نظريا

ثامنا: خطة البحث:

رأيت أنّ أنسب خطة تخدم لبلوغ الأهداف من دراسة هذا الموضوع، أن تكون في مقدمة منهجة وثلاثة مباحث وخاتمة.

- أما المقدمة فتحدثتُ فيها عن أهمية الموضوع وأهدافه وأسباب اختياري له والإشكالية والمنهج المتبع فيه مع ذكر الدراسات السابقة، دون أن أغفل على بيان ما اِستصعب واِستشكل علي خلال مسيرتي في البحث، وختمتها بالمصادر والمراجع المعتمدة في إنجاز هذا العمل
- **تناولت في المبحث الأول:**تعريف اللطائف والملح والنكت، ومواردها والقواعد المتعلقة بها.
- **أما المبحث الثاني؛** تطرقت فيه إلى ترجمة الإمام ابن القيم رحمه الله، وجهوده، ومنهجه في التفسير ومصادره فيه.
- ثم **المبحث الثالث؛** وهو الجزء التطبيقي من هذه الدراسة وَ كان فيه انتقاء واستخراج النكت واللطائف والملح من تفسير ابن القيم.
- ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج المتوصل إليها، مع بعض التوصيات.

تاسعا: مصادر البحث و مراجعه:

ومن أجل إخراج البحث في صورة علمية أكاديمية موثقة، رجعت إلى مجموعة من المصادر والمراجع التي انتقيت منها المادة العلمية المتعلقة بالموضوع، وقد تنوعت هذه المصادر، على حسب تشعب الموضوع، فشملت كتب اللغة، وكتب التفسير، وكتب علوم القرآن ومن هذه المراجع مايلي: تهذيب اللغة للجوهري، ولسان العرب لابن منظور في اللغة، ومعجم علوم القرآن لإبراهيم محمد الجرمي، ومقالات في علوم القرآن وأصول

التفسير لمساعد الطيار، وأيضا تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ابن قيّم الجوزية.

فما وُفِقْتُ في بحثي فمن الله وحده وماتوفيقي إلا بالله وعليه توكلت وإليه أنبت، وما كان فيه من خطأ أو نسيان فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله الكريم المنَّان.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد صاحب السنة العطرة والهدي الشريف القويم، وعلى الآل والصحب الطيبين الطاهرين، وعلى كل ما سار على دربهم إلى يوم الدين، والحمد لله ربّ العالمين

- **جدول الرموز المستخدمة في البحث**

قائمة الرموز المستخدمة في البحث	
هـ	**هجري**
م	**ميلادي**
تح	**التحقيق**
ط	**الطبعة**
دط	**دون طبعة**
دد	**دون دار الطبع**
دت	**دون تاريخ الطبع**
دب	**دون بلد الطبع**
ت	**توفي**

المبحث التمهيدي:

ماهيّة المُلَح والنُكَت واللطائف

- المطلب الأول: تعريف الملح والنكت و اللطائف
- المطلب الثاني:مسائل متعلقة بالملح والنكت واللطائف
- المطلب الثالث:فوائد الملح والنكت و اللطائف

المبحث التمهيدي: ماهيّة المُلَح والنُكت واللَطائف

هذا المبحث عبارة عن توطئة للبحث، قمت فيه بتعريف اللطائف والملح والنكت لغة واصطلاحا و ذكرت بعض القواعد المتعلقة بهذه المصطلحات، وكان العمل كالتالي:

المطلب الأول: تعريف المُلح والنُكت واللَطائف

في هذا المطلب سأقوم بالتعريف بمصطلحات البحث لغويا واصطلاحيا، وسأتناول كل مصطلح على حدة، الملح والنُّكت واللَّطائف.

الفرع الأول: تعريف الملح:

أولا: لغة: ولها عدة تعريفات عند علماء اللغة منها:

– الدلالة اللغوية للفظة المِلَح عند الأزهري (ت370هـ) حيث قال: "عن ابن الأعرابي[*] قال: المِلاحُ الريح التي تجري بها السفينة وبه سمي المِلاَّح مَلاَّحاً، وقال غيره سمي السفان ملاحا لمعالجته الماء الملح بإجراء السفن فيه... والمِلْحُ البركة، يقال: لا يبارك الله فيه ولا يَمْلُحَ، والمِلْحُ يؤنث ويذكر والتأنيث فيه أكثر"[(1)].

– وأضاف إليه الجوهري[**] (ت393هـ) فقال:"مَلَّحَ الشاعر، إذا أتى بشئ مليح.... والمِلْحَةُ بالضم: واحدة المِلَحِ من الأحاديث، قال الأصمعي: نِلْتُ بالمِلَحِ، والمِلْحَة أيضاً من الألوان: بياض يخالطه سواد"[(2)].

---

[*] **ابن الأعرابي:** محمد بن زياد أبو عبد الله: كان مولى لبني هاشم، من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها، وكانت طريقته طريقة الفقهاء والعلماء، وكان أحفظ الناس للغات والأيام والأنساب، من تصانيفه: كتاب النوادر، كتاب الأنواء،كتاب صفة النخلكتاب صفة الزرع،كتاب تاريخ القبائل، توفي سنة 230هـ. (ينظر) معجم الأدباء، 2534/6-2532-2533

[(1)] تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الهروي، تح: محمد عوض مرعب، (ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2001م)، 65/5.

[**] **الجوهري:** إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفارابي، وكان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما، وهو إمام في علم اللغة والأدب، من مصنفاته:كتاب «عروض الورقة»، و كتاب المقدمة في النحو،و كتاب الصحاح في اللغة، توفي 393هـ /ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 841/2.

[(2)] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر الجوهري الفارابي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (ط4، دار العلم للملايين – بيروت، 1407 هـ - 1987 م)، 406/1.

– ومن جهة أخرى عرفها ابن فارس[**] (ت395هـ) فقال:"(مَلَحَ) الميم واللام والحاء أصل صحيح له فروع تتقارب في المعنى وإن كان في ظاهرها بعض التفاوت، فالأصل البياض، منه الْمِلْحُ المعروف، سُمِّيَ لبياضه... وقال: مَلْحَ الصقور تحت دجن مغين، ومما شذ عن الباب: الْمُلَّاحُ من نبات الحمض، إلا أن يكون في طعمه مُلُوحَةٌ، و الْمَلْحَاءُ: ما انحدر عن الكاهل والصلب، الْمَلَحُ: ورم في عرقوب الفرس... من المِلْحِ وهو سرعة خفقان الطائر بجناحيه "[1]، وقال أيضا في كتابه مجمل اللغة:" المِلْحُ: الشحم، يقال: أَمْلَحْتَ القِدر، إذا جعلت فيها شيئاً من الشحم"[2].

– وخالف الإمام الزمخشري[*] (ت538هـ) التعريفات السابقة إذ اعتمد على تعريف الأصمعي[***] (216هـ) الذي يقول:"والمِلْحُ والمِلْحُ: الرضاع بالكسر والفتح، والمِمَالحَة: المراضعة وهو من الملح بمعنى الحرمة والحلف"[3]، وليس الزمخشري من خالف فقط بل نجد الشيخ أحمد

[**] **ابن فارس**: أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب، أبو الحسين، اللغوي، القزويني الرازي،كان شافعيا، ثم صار مالكيا آخر عمره. وله مصنفات كثيرة جليلة، منها: "المقاييس" و"المجمل" و"التفسير" و"فقه اللغة" و"متخير الألفاظ"، توفي 395هـ / ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادى، 81.

[1] معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تح:عبد السلام محمد هارون، (دط، دار الفكر، دب، 1399هـ - 1979م)، 347/5-349.

[2] مجمل اللغة، لابن فارس القزويني الرازي، دراسة وتح:زهير عبد المحسن سلطان، (ط2، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1406 هـ - 1986 م)، 839/1.

[*] **الزمخشري**: محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم الزمخشري جار الله: كان إماما في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم كبير الفضل متفننا في علوم شتى، معتزليّ المذهب متجاهرا بذلك، ومن تصانيفه:الكشاف في تفسير القرآن، الفائق في غريب الحديث، نكت الاعراب في غريب الاعراب، توفي538هـ./ ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 2689/6.

[***] **الأصمعي**: عبد الملك بن قريب بن أسمع بن مظهر أبو سعيد الباهلي الأصمعي، إمام في النحو واللغة والأشعار والأخبار والملح، وكان متحرزا في التفسير، من مؤلفاته: الإبل و الأضداد و خلق الإنسان و المترادف، توفي في 216هـ./ ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادى،188.و وسلم الوصول إلى طبقات الفحول لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني، 207/2.

[3] الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، تح: علي محمد البجاوي، (ط2، دار المعرفة – لبنان، د ت)، 383/3.

مختار(ت1424هـ) يقول بأن الملحة:"ج مُلحات ومِلحات ومُلَحٌ:نكتة، كلمة ظريفة تروح عن النفس"[1].

ومن هذه التعريفات يتبين أن لفظة " المِلَحْ " في اللغة تحمل معاني عدة منها المِلْح المعروف و الريح، و البركة والسرعة، والبياض من الألوان كما أن كلمة ملح تذكر وتؤنث، وأيضا تطلق على الرضاعة كما عرفها الزمخشري، وأيضا هي النُكتة حسب تعريف الشيخ أحمد.

وبعد سرد التعريفات اللغوية والمقارنة بينها نجد أن التعريف اللغوي الأقرب للتعريف الاصطلاحي هو ماقاله الشيخ أحمد المختار:" كلمة ظريفة تروح عن النفس"[2].

ثانيا: في الاصطلاح:

أما عن المِلَحِ في الاصطلاح فقد وقفت على تعريفين هما على النحو التالي:

-التعريف الأول في معجم علوم القرآن وهو أن:"مُلح القرآن: هي طرائف القرآن الكريم ونكاته ولطائفه البديعة"[3]، وهذا التعريف قريب منه تعريف الشيخ مساعد الطيار حيث قال: "سمِّيت مُلَحًا لما فيها من الغرابة التي يستعذبها القارئ ويستلذُّها حتى تستولي على لُبِّهِ"[4].

ورغم قلة التعريفات الاصطلاحية للفظة "المِلَح" إلا أن هذين التعريفين شاملان في نظري، والتعريف الراجح عندي هو تعريف الشيخ الطيار وهو[أن المِلْحة هي الكلمة التي فيها غرابة ولذة يستلطفها القارئ][5]، وهذا التعريف يتوافق مع التعريف اللغوي المختار سابقا.

---

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل،(ط1، عالم الكتب، دب، 1429 هـ - 2008 م)، 2118/3.

(2) المرجع نفسه ، 2118/3.

(3) معجم علوم القرآن، لإبراهيم محمد الجرمي، (ط1، دار القلم – دمشق، 1422 هـ - 2001 م)، 277

(4) مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار،(ط1، دار المحدث، الرياض، 1425هـ)، 257.

(5) (ينظر) مرجع نفسه، مساعد الطيار، ص257.

الفرع الثاني: تعريف النُكَت

تدور مادة (نَكَتَ) حول عدة معاني أشار إليها أصحاب التراجم أذكر منهم:

أولا: في اللغة: لعلماء اللغة أقوال متباينة في تعريف النكتة، ومن هذه التعريفات مايلي:

– النكت عند الفراهيدي [*] (ت170هـ) هي:"من النَّكْت: أن تنكت بقضيب في الأرض، فتؤثر فيها بطرفه، والنُّكْتة: شُبْه وقرة في العين، وشِبه وسخ في المرآة، وكل شيء مثله، سواد في بياض أو بياض في سواد فهو نُكْتة... والنّاكِت بالبعير: شبه الناحز، وهو أن يَنْكُت مرفقه حرف كركرته، يقال: بعير به ناكِتٌ" [1].

– ونفس المعنى عند الجوهري (ت393هـ): " من النَكْتُ: أن تَنْكُتَ في الأرض بقضيبٍ، أي تضرب بقضيب فتؤثِّر فيها، ويقال أيضاً: طعنه فنَكَتَهُ، أي ألقاه على رأسه، فانْتَكَتْ...والنُكْتَة كالنقطة، ورطبة مُنَّكَتَةٌ، إذا بدا فيها الإرطابُ..."[2].

– وأيضا عند ابن فارس (ت395هـ) بقوله :" (نَكَتَ)النون والكاف والتاء أصل واحد يدل على تأثير يسير في الشيء كَالنُّكْتَةِ ونحوها ونَكَتَ في الأرض بقضيبه يَنْكُتُ، إذا أثر فيها. وكل نقطة نُكْتَةٌ"[3].

ونفس ما ذهب إليه الإمام الزمخشري (ت538هـ)، حيث قال:"...نَكَتَ العظم: أخرج مخّه، وفي العين نُكتَة: بياض أو حمرة، وكلّ نقطة من بياض في سواد أو سواد في بياض: نُكتة تقول: هو كالنُّكتة البيضاء في جلد الثور الأسود".[4]

---

[*] **الفراهيدي**: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، أبو عبد الرحمن البصري الفراهيدي، الأزدي، النحوي، اللغوي، الزاهد، من مصنفاته: كتاب العين، وهو أول من اخترع العروض والقوافي، ت: 170هـ/ ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادى، 134.

[1] كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الفراهيدي البصري، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (دط، دار ومكتبة الهلال، د ب، د ت)، 339/5.

[2] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، 269/1.

[3] معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، 475/5.

[4] أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1419 هـ – 1998 م)، 303/2.

وعرفها أبو البقاء[**] (ت1094هـ): "النُّكتة: هي المسألة الحاصلة بالتفكر المؤثرة في القلب التي يقارنها نَكْتُ الأرض بنحو الإصبع غالبا"[1].

والذي يتضح من هذه التعريفات اللغوية اشتراكها في أن دلالة المادة الثلاثية (ن ك ت) تدل على: كل مسألة حاصلة لها تأثير في محيطها، سوءا تأثيرها على القلب أو الجسم، وسواءاكان تأثيرها ماديا أو معنويا.

والتعريف الأقرب للتعريف الاصطلاحي من هذه التعريفات هو ماذهب إليه الإمام أبو البقاء: بأن النكتة هي المسألة الحاصلة بالتفكر المؤثرة في القلب[2].

ثانيا: في الاصطلاح: لفظة "النُّكتَة" عرفها عدة علماء في الاصطلاح، وكل هذه التعريفات تدور حول نفس المعنى، ومن بينها:

- قال الجرجاني (ت816هـ): "هي مسألة لطيفة أخرجت بدقةِ نظرٍ وإمعانِ فكرٍ"[3].

- ومعرفة في حاشية الشهاب على أنها :"جمع نُكتة بضم النون، وهي اللطيفة المستخرجة بقوّة الفكر"[4].

-وعرفها آخرون بأنها " طائفة من الكلام تؤثر في النفس نوعا من التأثير قبضا كان أو بسطا، وفي بعض الحواشي: هي ما يستخرج من الكلام، وفي بعضها هي الدقيقة التي تستخرج بدقة النظر، ونفس المعنى في "حاشية الكشاف "ونُكت الكلام: أسراره ولطائفه لحصولها

[**] **أَبُو البَقاء:** أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء: صاحب الكليّات كان من قضاة الأحناف، عاش وولي القضاء بتركيا، وبالقدس، وببغداد. وعاد إلى إستانبول فتوفي بها، توفي في 1054هـ/ ينظر الأعلام للزركلي، 38/2.

[1] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الحنفي، تح: عدنان درويش - محمد المصري، (دط، مؤسسة الرسالة – بيروت، دت)، 908.

[2] الكليات، لأبي البقاء ، 908.

[3] كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (ط1، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،1403هـ -1983م)، 246

[4] مقدمة حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، عناية راضي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي ،(دط، دار صادر – بيروت، دت)، 15/1.

بالتفكر"[1]، وعرفت أيضا بأنها المسألة اللطيفة التي أخرجت بدقة نظر أو إمعان فكر، وبعبارة أخرى هي الدقيقة التي تحصل بإمعان النظر سميت بها لتأثيرها في النفوس وهي إن كانت موجبة للانبساط والنشاط تسمى لطيفة[2].

وقد تبين من جملة التعاريف السابقة أن نُكت الكلام في الإصطلاح باختصار هو أسراره ولطائفه التي أخرجت بدقة نظر أو إمعان فكر سميت بالنُّكت لما بها من تأثير النفوس.

---

[1] الكليات، لأبي البقاء، 907.

[2] (ينظر) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، (ط1، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت،1421هـ – 2000م)، 289/3.

الفرع الثالث: تعريف اللطائف:

وبعدما عرفت النُّكت والملح بقي التعريف باللَّطائف، وتعريفها كالتالي:

أولا: في اللغة: لها عدة تعريفات في اللغة نذكر منها:

– ما قاله الأزهري*(ت370هـ):"من اللُّطْف...ولَطَفَ الشيء يَلْطُفُ: إذا صغر، قال: وجارية لطيفة الخصر: إذا كانت ضامرة البطن، وقال الليث: اللُّطْفُ: البِر والتَكرُمة، وفلان لطيف بهذا الأمر، أي: رفيق، قال: واللطيف من الكلام: ما غمض معناه وخفي"[1].

– ووافقه ابن فارس (395هـ) بقوله: "من (لَطَفَ) اللام والطاء والفاء أصل يدل على رفق ويدل على صغر في الشيء، فاللُّطْفُ: الرِفق في العمل، يقال: هو لطيف بعباده، أي رؤوف رفيق، ومن الباب الإلطاف للبعير، إذا لم يهتد لموضع الضراب فألْطَف له"[2].

– وهذا أقرب شيء إلى عبارة ابن الأثير* (ت606هـ) الذي يقول:" «اللَّطيف» في أسماء الله تعالى هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل والعلم بدقائق المصالح وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه، يقال: لَطف به وله، بالفتح، يَلطَفُ لَطْفاً، إذا رفق به، فأما لُطف بالضم يُلطَفُ، فمعناه صَغُر ودَقّ".[3]

---

* **الأزهري**: أبو منصور بن حاتم بن سعيد بن عبد الرحمن اللغوي الأديب الشافعي المذهب الهروي، صنف: كتاب التهذيب في اللغة ،كتاب معرفة الصبح،كتاب التقريب في التفسير، كتاب تفسير ألفاظ كتاب المزني، كتاب علل القراءات، توفي 370هـ /ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 2321/5.

[1] تهذيب اللغة، الأزهري، تح: محمد عوض مرعب، (ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2001م)، 13 /235.

[2] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس،225/5.

* **ابن الأثير**: المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، ابن عبد الواحد الشيباني أبو السعادت الملقب بمجد الدين،كان عالما فاضلا وسيدا كاملا قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث والفقه، وكان شافعيا، من مصنفاته: كتاب الباهر في الفروق في النحو،كتاب الإنصاف في تفسير القرآن، وكتاب البنين والبنات والآباء والأمهات والأذواء والذوات./ ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 2271/5.

[3] النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين الجزري ابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، (دط، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م)، 251/4.

– ووافقه ابن منظور[**] (ت711هـ) بقوله:"اللُّطْفُ من الله تعالى: التوفيق والعصمة، يقال: لَطف به وله، بالفتح، يَلَطَفُ لَطْفاً، إذا رفق به، فأما لُطف بالضم يُلُطَفُ، فمعناه صَغُر ودَقّ ويقال: جاءتنا لُّطْفة من فلان أي هدية، وهؤلاء لَّطْفُ فلان أي أصحابه وأهله الذين يلطفونه، والتَلَطُف للأمر: التَرَفُقُ له"[1].

– ومن ظاهر هذه التعريفات يتبين أن لفظة "اللَّطيفَة" في اللغة تدور حول معنى الرفق واللُّطف، و الهدية والعصمة و الكرم وأيضا الكلام الغامض والخفي.

وبالجمع بين هذه التعريفات نخرج بالمعنى الأقرب للتعريف الاصطلاحي والذي هو أن اللَّطيفة تعني الشيء الدقيق والصغير، وهي أيضا الكلام الخفي والغامض.

ثانيا: في الاصطلاح: ولها في الاصطلاح معان عدة من بينها:

– تعريف الجرجاني[***] (ت816هـ) الذي يقول:"اللَّطِيفة: كل إشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة، كعلوم الأذواق"[2].

– وهذا يوافق تعريف أحمد شاكر حيث قال :"اللَّطائف: جمع لَطيفة، وكل شيء دقيق محكم وغامض خفي، يحتاج إلى الرفق والتأني في إدراكه، فهو لطيف"[3].

[**] **ابن منظور**: محمد بن مكرم بن علي، بن أحمد ابن أبي القاسم بن حقة بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، جمال الدين أبو الفضل، صاحب لسان العرب في اللغة، كان عارفا بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة، ومن كتبه مختار الأغاني، و مختصر مفردات ابن البيطار و نثار الأزهار في الليل والنهار، توفي711هـ./ ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، 247/1.

[1] لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور الأنصاري، (ط3، دار صادر – بيروت، 1414 هـ)، 317/9.

[***] **الجرجاني**: علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف الجرجاني، عالم بلاد الشرق، كان علامة دهره، ومن مصنفاته: شرح القسم الثالث من المفتاح، وحاشية المطول، وحاشية المختصر، وحاشية الكشاف، توفي816هـ/ ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، 196/2.

[2] كتاب التعريفات، الجرجاني، 192

[3] مقدمة تحقيق جامع البيان في تأويل القرآن، أحمد محمد شاكر، (ط1، مؤسسة الرسالة، دب، 1420 هـ – 2000م)، 3/1، وقد عرفها في التهميش

– وعرفها صاحب* "كشاف الاصطلاحات" بالنُّكتةِ إذا كان لها تأثير في النفس بحيث يورث نوعا من الانبساط كما يجيء، وهي إشارة دقيقة يتّضح بها إشارة لمعنى لا يتّسع لها اللفظ"[1].

– ونجد الشيخ مساعد الطيار يقول عن اللَّطيفة: "وتكون تسميتها باللطائف لما فيها من الخفاء الذي لا يُدرك إلا بإمعان نظر، أوللترفُّق في الوصول إلى اللطيفة، أو لاجتماعهما معًا فيها"[2].

من التعريفات الثلاثة السابقة نخرج بأن اللَّطيفة في الاصطلاح هي ماصرح به الشيخ الطيار بأنها: الإشارة التي يكون فيها خفاء، ولا تُدرك إلا بإمعان نظر[3].

خلاصة المطلب:

بعد الجمع والمقارنة بين التعريفات الاصطلاحية السابقة لكل من الألفاظ: المِلحَة و النُّكتة واللَّطيفة والتي هي على الترتيب:

– **المُلحة:** هي الكلمة التي فيها غرابة ولذة التي يستلطفها القارئ، وأنها هي طرائف القرآن الكريم ونكاته ولطائفه البديعة.

–**النُّكت:** هي أسرار الكلام ولطائفه التي أخرجت بدقة نظر أو إمعان فكر سميت بالنكت لما بها من تأثير النفوس.

– **اللَّطيفة:** هي الإشارة التي يكون فيها خفاء الذي لا يُدرك إلا بإمعان نظر.

يتبن أن المصطلحات (المِلح، النُّكت، اللَّطائف) تشترك في الدلالة على أنها هي كل كل مسألة لطيفة تحتوي معاني دقيقة لا تدرك إلا بإمعان نظر، وتؤثر في النفس.

---

* **التهانوي:** محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي: باحث هندي، من مؤلفاته: كشاف اصطلاحات الفنون و سبق الغايات في نسق الآيات، توفي بعد 1158هـ./ ينظر: الأعلام للزركلي، 295/6.

[1] موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي ابن القاضي التهانوي، تح: د.علي دحروج، (ط1، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، 1996م)، 1408/2

[2] مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، مساعد الطيار، 257.

[3] (ينظر) المرجع نفسه، 257.

المطلب الثاني: موارد الملح والنكت واللطائف والقواعد المتعلقة بها

الفرع الأول: موارد الملح والنكت واللطائف في كتب التفسير

وأقصد بموارد الملح واللطائف والنكت مواضع ورودها في كتب التفسير، إذ لايخلو كتاب من كتب التفسير من النُّكَت واللطائف، تقل عند بعض المفسرين وتكثر عند آخرين، وذلك حسب إهتمامهم بها، أو الفن الذي برزوا فيه، أو المنهج والإتجاه الذي أقاموا عليه تفسيرهم، أو نوع التفسير الذي إلتزموا به في الجملة، والملاحظ من هذا أن المهتمين بذكر اللطائف، والمبرزين في بعض العلوم التي تكثر فيها هذه النكات والملح، كعلم البلاغة مثلا، والذين ينتمي تفسيرهم إلى قسم التفسير بالرأي هم أكثر المفسرين إيرادا وذكرا لها، وقل أن تخلو لفظة قرآنية أو جملة أو أسلوب عندهم من لطيفة وبديعة، وأما كتب التفسير التي غلب عليها الإهتمام ببيان المعنى الإجمالي للآيات، أو التفسير بالمأثور، خاصة منها كتب التفاسير المسندة التي تكتفي بذكر النقول وعزوها إلى أصحابها دون ترجيح أو تقويم، فهذا النوع من التفاسير قل أن تجد فيه هذه الملح وإنما يستملحها قارئها ومطالعها.

وترد لطائف أو ملح متعلقة بآيات القرآن أو ألفاظه أو أساليبه في كتب الفقه أو الأدب أواللغة و غير ذلك من العلوم[1].

من التفاسير المعتنية بالملح و اللطائف والنكت بشكل لافت للانتباه:

- الزمخشري (ت538هـ) في الكشاف.
- الرازي* (ت606هـ) في التفسير الكبير.
- ابن قيم الجوزية (ت:751هـ)

---

[1] (ينظر) مقال فائدة فيما يخص النكت واللطائف، إسلام حريدي، موقع ملتقى أهل التفسير، https://vb.tafsir.net/tafsir44848/#.WoqgsiXOXIU , 2018/02/19, 11:31.

* **الرازي**: الإمام العلامة فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن التّيمي البكري الطبرستاني الرازي، المعروف بابن خطيب الرَّيّ ، إمام الدنيا في العلوم العقلية والشرعية، صاحب "التفسير الكبير"،(ت:606هـ)./ ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، 211/3.

- البقاعي[1] (ت:885هـ) في نظم الدرر.
- أبو السعود[2] (ت:951هـ) في إرشاد العقل السليم.
- الشيخ زاده[3] (ت:951هـ) في حاشيته على تفسير البيضاوي.
- الخطيب الشربيني[4] (ت:977هـ) في السراج المنير.
- الشهاب الخفاجي[5] (ت:1069هـ) في حاشيته على البيضاوي.
- سليمان الجمل[6] (ت:1204هـ) في حاشيته على تفسير الجلالين.
- الآلوسي[7] (ت:1270هـ) في روح المعاني.

---

[1] **البِقَاعي**: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين: مؤرخ أديب، من مصنفاته: عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران، و أسواق الأشواق، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، توفي 885هـ./ينظر: الأعلام، الزركلي، 58/1.

[2] **أَبُو السُّعُود**: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود مفسر شاعر، من علماء الترك المستعربين،ودرس ودرس في بلاد متعددة، وتقلد القضاء في بروسة فالقسطنطينية فالروم ايلي، من مصنفاته: إرشاد العقل السليم إلى مرايا الكتاب الكريم، وتحفة الطلاب، رسالة في المسح على الخفين، توفي951هـ./ ينظر: الأعلام، الزركلي، 59/7.

[3] **شيخ زاده**: محمد (محي الدين) بن مصطفى مصلح الدين بن شمس الدين القوجوي، الشهير بشيخ زاده، فقيه حنفي، مفسر، فرضي، كان مدرسا بالقسطنطينية، من كتبه "حاشية على أنوار التنزيل" في التفسير للبيضاوي، توفي 951هـ. / ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، 638/2.

[4] **الخَطِيب الشربِيني**: محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين: فقيه شافعيّ، مفسر،من أهل القاهرة. له تصانيف كثيرة منها السراج المنير، و الإقناع في حل الفاظ أبي شجاع مغني المحتاج، توفي977هـ./ ينظر: الأعلام، الزركلي، 6/6.

[5] **الْخَفَاجي**:أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري: قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة. نسبته إلى قبيلة خفاجة، من تصانيفه:ريحانة الألبا و شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل عناية القاضي وكفاية الراضي حاشية على تفسير البيضاوي، ت977هـ. / ينظر: الأعلام، الزركلي، 238/1.

[6] **سليمان الجمل**: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي، المصري، الازهري، الشافعي، المعروف بالجمل أبو داود، مفسر، فقيه، مشارك في بعض العلوم، من تصانيفه: الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين بالدقائق الخفية، توفي 1204هـ./ينظر: معجم المؤلفين، راغب كحالة، 271/4.

[7] **الألوسي**: محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء:شيخ علماء العراق في عصره، مفسر، محدث، فقيه، أديب، لغوي، له تصانيف، أشهرها "روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني" و أيضا "دقائق التفسير" مخطوط، توفي1270هـ./ ينظر: معجم المفسرين، عادل نويهض، 665/2.

- القاسمي[*] (ت:1332هـ) في محاسن التأويل.
- الطاهر بن عاشور[**] (ت:1393هـ) في التحرير والتنوير.[1]
- سيد قطب[***] (ت:1966م) في ظلال القرآن.
- محمد علي الصابوني في صفوة التفاسير

وهناك دراسات حديثة كثيرة في موضوع اللطائف و الملح القرآنية ككتاب (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) لعبد الخالق عظيمة و هو موسوعة في بابه، وكتاب(من لطائف التفسير)لأحمد عقيلان، و(لطائف قرآنية) للصلاح الخالدي، و(صفاء الكلمة) لعبد الفتاح شاهين، وكتاب (على طريق التفسير البياني) لفاضل السامرائي و غيرها كثير[2].

الفرع الثاني: قواعد في الملح والنكت واللطائف:

أولاً: النُّكَت لا تتزاحم.

المراد بذلك أنَّ اللفظة الواحدة أو الجملة الواحدة يمكن أن تحتوي على أكثر من نكتة، وهذه النكت لا تتعارض فيما بينها، وهي صحيحة كلُّها، فيجوز أن تكون كلُّ هذه النُّكت مرادةً بهذا اللفظ أو هذه الجملة.

ثانياً: النُّكَت لا يلزم منها الاطراد:

---

[*] **القاسمي**: جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي، الحلاق: إمام الشام في علم الدين وفنون الأدب، من مصنفاته:"محاسن التأويل" في تفسير القرآن الكريم، توفي 1332هـ./ ينظر: معجم المفسرين، عادل نويهض، 127/1

[**] **ابن عاشور**: محمد الفاضل بن محمد الطاهر ابن عاشور: أديب خطيب، مشارك في علوم الدين، من طلائع النهضة الحديثة النابهين، في تونس، من كتبه التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، و إعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربيّ، توفي 1393هـ./ ينظر: الأعلام، للزركلي،325/6.

[1] (ينظر) مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، مساعد الطيار، 258.

[***] **سَيِّد قُطْب**: بن إبراهيم مفكر إسلامي مصري، كتب في مجلتي الرسالة و الثقافة وعين مدرسا للعربية، ثم مراقبا فنيا للوزراة، عكف على تأليف الكتب ونشرهاوهو في سجنه، إلى ان صدر الأمر بإعدامه، فأعدم، وكتبه كثيرة منها النقد الأدبي، أصوله ومناهجه و مشاهد القيامة في القرآن وفي ظلال القرآن، توفي عام1967 م./ ينظر: الأعلام ، الزركلي، 148/3.

[2] (ينظر) مقال فائدة فيما يخص النكت واللطائف، إسلام حريدي، موقع ملتقى أهل التفسير، https://vb.tafsir.net/tafsir44848/#.WoqgsiXOXIU ، 19/02/2018، 11:31.

المراد أن النُّكتة أو اللَّطيفة التي تستنبطها في سياق لا يلزم أن تُعارض بسبب سياق آخر خالف السياق الأول في النظم، لأن الاطراد ليس من شروط اللطائف والنكت.

ثالثاً: ما يكون نكتة في علم قد يكون متنا وصلبا في علم آخر

وهذا يكثر في علم التفسير، من جهة اعتبار علم البلاغة ليس من علم التفسير، والمقصود أن النكات البلاغية واللطائف الأسلوبية تكون في علم التفسير من باب اللطائف والنكت، وتكون في علم البلاغة من المتن والصلب.

رابعاً: النُّكت واللَّطائف ليس لها ضابط في ذاتها، ولا في قبولها فقد يكون ما تعده لطيفة يعده غيرك غير ذلك[1].

[1] (ينظر) مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، مساعد الطيار، 258.259.260.

المطلب الثالث: فوائد الملح والنكت واللطائف في التفسير:

للَّطائف والملح والنُّكت فوائد كثيرة أهمها:

1-شاهدة على الإعجاز اللغوي والبلاغي للقرآن الكريم: يعتبر الإعجاز اللغوي للقرآن من أبرز ماتحدى به القرآن العرب في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو تحدي في أبرز خصائصهم، مع أن القرآن نزل بلغتهم، ولكنهم عجزوا عن معارضته ولو بسورة من مثله[1].

2-زيادة الإيمان وتقويته: فالمسلمون – والحمد لله – يقطعون بكل ما أخبر به الصادق المصدوق، صلى الله عليه وسلم، ولكنهم يزدادون إيمانا مع إيمانهم إذا استكشف العلم الحديث إعجازا علميا جديدا في الكتاب والسنة: قال تعالى: ﴿ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [المدثر: 31] [2]، لأن القرآن لم يكن علاجا للجسد فحسب، بل كان حياه للنفوس وكاشفا عن موهب المؤمنين، وسجلا جامعا للشرائع النابعة من فطرة الله في الانسان حيثما كان وحيثما وجد، وكشف أسراره ودلائل إعجازه كفيل بأن يكون للمسلمين قوة إيمان تؤهلهم لإتباع القرآن و فعل مأأمرهم الله به[3].

3-تعيين المبهمات: حيث يعتمد بعض المفسرين في استنباط بعض المعاني المبهمة على المفسرين، مثل ما ذكره ابن عطية أن ليلة القدر هي السابعة والعشرون من رمضان اعتمادا على الإعجاز البياني والبلاغ للقرآني، إنطلاقا من كلمة سلامٌ إذ هذه الكلمة هي

---

[1] المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله بن يوسف الجديع، (ط1، مركز البحوث الإسلامية، ليرز- بريطانيا، 1422هـ-2001م)، 19.

[2] (ينظر) مقال"بين متين العلم وملح التفسير"، د.أحمد كوري، موقع مزامير، https://www.mazameer.com/vb/threads/116889، 22:54، 2018/03/11

[3] (ينظر) اسرار التكرار في القرآن" البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، محمود بن حمزة الكرماني، تح:عبد القادر أحمد عطا، (دط، دار الفضيلة، د ب، دت)، 8.

السابعة والعشرون من كلمات السورة[1]، ويصح الاستناد إلى الملح في الاستدلال على الأمور الوجودية بشرط أن لا يخالف القواعد الشرعية.[2]

4-الترجيح بين الخلافات الفقهية والتفسيرية: أو تقوية ما يدل عليه متين العلم: فمُلَح التفسير يصح الاعتماد عليها في تأكيد الأحكام لا في تأسيسها، فلا يُنشَأ بها حكم جديد ولكن يصح أن يقوى بها حكم موجود؛ لأن مُلَح التفسير كالرؤيا ونحوها، والرؤيا يصح اعتمادها في هذا المجال، بالعمل بالأدلة الظاهرة، والتنبيه على اختلاف أهل العلم ليعمل بالراجح منه الموافق للدليل، ولا ينبغي أن ننسى أيضا أن القائلين باعتماد الإعجاز العلمي والعددي، قد وضعوا لهما ضوابطا وشروطا ومعايير، تكفل لهما الدقة وتحاشِيَ الإفراط والتفريط، وهم يرفضون رفضا باتا ما لا يلتزم بهذه المعايير، أما المعارضون فينصب انتقادهم غالبا على ما لم يلتزم بهذه المعايير؛ وهنا يصل الخلاف إلى مرحلة يكاد يكون فيها لفظيا[3].

5-**استنباط الأحكام:** يذكرها أصحاب كتب أحكام القرآن و كتب اللغة وبشكل أخص كتب البلاغة و النحو عند استشهادهم بنص قرآني و استنباطهم لبعض الحكم و الأحكام منه.[4]

6-**طاعة أمر الله تعالى بتدبر القرآن:** القرآن يحتوي على كنوز ضخمة من الإشارات واللفتات واللطائف والإيحاءات، و المعاني والدلالات، مايدفع القارئ للتدبر لطائفه ولفتاته، وهي نعمة غامرة من الله تعالى، لأنه كما أن تلاوة القرآن عبادة، وحفظه عبادة ،أيضا تدبره عبادة، وتفسيره عبادة، وتقديم حقائقه ودلالاته ولطائفه عبادة.[5]

---

[1] (ينظر) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422 ه)، 506/5.

[2] (ينظر) مقال"بين متين العلم وملح التفسير"، د.أحمد كوري، موقع مزامير، https://www.mazameer.com/vb/threads/116889، 22:54، 2018/03/11

[3] المرجع نفسه، 22:54، 11/03/2018.

[4] (ينظر) مقال فائدة فيما يخص النكت واللطائف، إسلام حريدي، موقع ملتقى أهل التفسير، https://vb.tafsir.net/tafsir44848/#.WoqgsiXOXIU , 2018/02/19, 11:31

[5] (ينظر) من كنوز القرآن لطائف قرآنية، صلاح عبد الفتاح الخالدي، (ط1، دار القلم، دمشق، 1412هـ-1992م)، 5.

7-مَدِح الله تعالى أهل الاستنباط في كتابه: أخبر الله تعالى أن أهل الاستنباط أهل العلم، ومعلوم أن الاستنباط هو استخراج الأمر الذي من شأنه أن يخفى على غير مستنبطه، ومنه استخراج المعاني والعلل ونسبة بعضها إلى بعض، فيعتبر ما يصح منها بصحة مثله مشبهه ونظيره، ويلغى ما لا يصح، وتُوضَح به العلل والمعاني والأشباه والنظائر ومقاصد المتكلم[1].

وأيضا مما يجب التنبيه عليه مما هو متعلق باللطائف أمران هما:

1-أن اللطائف إذا لم تعلم، فإنها لاتؤثر في فهم متن المسألة وأصلها، وإذا علمت فإنها تزيد المسألة من جهة العلم بها لطيفة، لا من جهة أصل المسألة.[2]

2-أن اللطائف تختلف من حيث درجة القوة والقبول، فقد تكون بعضها من القوة بحيث يكاد يتفق عليها القراء، لما يرون حسنها[3].

وفي هذا المبحث يتضح أن اللطائف والملح والنكت تختلف في المعنى اللغوي فقط، أما المعنى الإصطلاحي فهي تدل على معنى واحد وهو: أنها كل مسألة لطيفة تحتوي معاني دقيقة لا تدرك إلا بإمعان نظر، وتؤثر في النفس.

لايخلو كتاب من كتب التفسير من النُّكت واللطائف، وأن المفسرون الذين ينتمي تفسيرهم إلى قسم التفسير بالرأي هم أكثر المفسرين إيراد وذكرا لها، ومن المفسرين الذين يعتنون باللطائف بشكل لافت: الزمخشري و الرازي و ابن قيم الجوزية و البقاعي وأبو السعود وغيرهم.

---

[1] (ينظر) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، تح:أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1423هـ)،397/2.

[2] (ينظر) مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، مساعد الطيار، 262

[3] (ينظر) المرجع نفسه، 262.

المبحث الأول:ابن القيم ومنهجه في التفسير

- المطلب الأول: الحياة الشخصية للإمام ابن القيم
- المطلب الثاني: منهج ابن القيم في التفسير بشكل عام
- المطلب الثالث: الحياة العلمية للإمام ابن القيم

المبحث الأول: ابن القيم ومنهجه في التفسير

بما أن النموذج المدروس في هذا العمل هو الإمام ابن القيم – رحمه الله- فقد خصصت هذا المبحث للتعريف بالامام واعطاء لمحة عن منهجه في التفسير، وقد اشتمل هذا المبحث على (الحياة الشخصية والعلمية للإمام ابن القيم و منهجه في التفسير وآثاره ومصادره في التفسير)، وهذا إجمال تفصيله كالآتي:

المطلب الأول: الحياة الشخصية للإمام ابن القيم

في هذا المطلب عرَّفتُ الإمام ابن القيم تعريفا موجزا من جوانب مهمة اسمه ونسبه، مولد، نشأته، وأخيرًا وفاته فكانت الدراسة كالتالي:

الفرع الاول: اسمه ونسبه ومولده

هو "الشيخ الإمام العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي"[1]، وهو شمس الدين أبو عبد الله الفقيه الحنبلي هو الإمام المتضلع الجهبذ، والجبل الراسخ، والأصولي الفقيه النحوي البياني المبرز، المجتهد المطلق المفسر النحوي الأصولي، الشهير بابن قيم الجوزية، وإمامها، ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة (691م)[2]، "كان من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء"[3].

---

[1] التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، (ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر،1428 هـ - 2007 م)، 409.

[2] (ينظر) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، لأبي سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، (ط1، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب)، ج 293/8.

[3] الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (ط15، دار العلم للملايين، د ب، أيار / مايو 2002 م)، 56/6.

الفرع الثاني : سبب شهرته ب(ابن قيم الجوزية):

أولا "قيم الجوزية" معناه: ناظر مدرسة "الجوزية"، وكان هذا لقبا لوالد ابن القيم حيث تشرف برئاسة تلك المدرسة[1]،إذ كان قيما على المدرسة الجوزية بدمشق مدة من الزمن، فقيل له: قيم الجوزية واشتهرت ذريته وحَفَدَتُهم من بعد بذلك[2]، وقد أُسند إلى ابن القيم التدريس والإفتاء بهذه المدرسة بعد وفاة والد[3]

***المدرسة الجوزية:** وبعدما عرفنا سبب الشهرة، نعرف المدرسة الجوزية، و هي بالبزورية المسمى قديما بسوق القمح وقد اختلس جيرانها معظمها وبقي منها الى الآن بقية ثم صارت محكمة الى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بعد الألف وهي الآن مقفلة لا ندري ما يصنع بها الزمان فيما بعد، ودرس بها ابن المنجا والجمال المرداوي وابن قاضي الجبل والبرهان ابن مفلح وغيرهم، فُرِغ من عمل هذه المدرسة المباركة سنة اثنتين وخمسين وستمائة[4]، التي تعد من أعظم مدارس الحنابلة بدمشق الشام، نسبة إلى واقفها (ابن الجوزي *)[5].

---

[1] (ينظر) منهج منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم (دراسة موضوعية لجهود ابن القيم التفسيرية)، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في التفسير مع مرتبة الشرف الأولى، د/صبري متولي، (ط2، كلية الأداب، جامعة القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2002م)، 14.

[2] (ينظر) ابن قيم الجوزية الداعية المصلح والعالم الموسوعي، لصالح بن أحمد الشامي،(ط1، دار القلم، دمشق–سوريا 1429هـ/2008م) 34.

[3](ينظر) منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم، د/صبري متولي، 14.

[4] (ينظر) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال،عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران، تح: زهير الشاويش، (ط2، المكتب الإسلامي – بيروت،1985م)،227.

* **ابن الجوزي**: عالم العراق واعظ الآفاق شيخ الحنابلة أبو الفرج عبد الرحمن بن علي التيمي البكري البغدادي الحنبلي، من سلالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، م سنة 597 هـ رحمه الله تعالى، له التصانيف السائرة ومنها: فضائل العرب، المحتسب في النسب/ ينظر: طبقات النسابين، بكر بن عبد الله أبو زيد، 119.

[5] (ينظر) ابن قيم الجوزية الداعية المصلح والعالم الموسوعي، لصالح بن أحمد الشامي، 34.

الفرع الثالث:نشأته

نشأ الشيخ نشأة علمية، فقد سمع الحديث واشتغل بالعلم، وبرع في العلوم المتعددة، لا سيما علم التفسير والحديث والأصلين، فصار فريدا في بابه في فنون كثيرة، مع كثرة الطلب ليلا ونهارا، وكثرة الابتهال، وكان حسن القراءة والخلق، كثير التودد لا يحسد أحدا ولا يؤذيه، ولا يستعيبه ولا يحقد على أحد، وكانت له طريقة في الصلاة يطليها جدا ويمد ركوعها وسجودها، ويلومه كثير من أصحابه في بعض الأحيان، فلا يرجع ولا ينزع عن ذلك رحمه الله، الغالب عليه الخير والأخلاق الصالحة[1].

لازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية*، وأخذ عنه، وحُبس معه، ولم يُفرج عنه إلا بعد موت الشيخ، وكان مدةَ حبسه مشتغلاً بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكر، ففُتح عليه من ذلك خيرٌ كثر، وحج مرات كثيرة، وجاور بمكة[2].

غلب عليه حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شئ من أقواله بل ينتصر له في جميع ذلك وهو الذي نشر علمه بما صنفه من التصانيف الحسنة المقبولة[3].

---

[1] (ينظر) البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تح: علي شيري، (ط1،دار إحياء التراث العربي، دب، 1408هـ - 1988 م)، 271/14.

* **ابن تيمية:** محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر الحراني: الشيخ، الإمام، العلامة، المفتي، المفسر، الخطيب البارع، عالم حران، من مؤلفاته: الجوامع و السياسة الشرعية و الفتاوى و الإيمان و الجمع بين النقل والعقل، توفي في 728 هـ./ ينظر: الأعلام للزركلي، 144/1.

[2] (ينظر) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني، (ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1428 هـ - 2007 م)، 408.

[3] (ينظر) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (دط، دار المعرفة – بيروت، د ت)، 143/2.

الفرع الرابع: عائلته:

بما أن للأسرة دوراً كبيراً في تكوين العالم خُلُقيا وعلميا، وتؤثر في توجهه كان عليا أن أصف أسرة الأمام ابن القيم الذين كان لهم الفضل في سلوكه طريق العلم وأهله، فقد كان والده قيم المدرسة (الجوزية) بدمشق الشيخ: أبو بكر بن أيوب بن سعد الزرعي[**]، ولا شك أن ذلك كان له أثر كبير على ولده ابن القيم[1]، وقد كان لابن القيم أخ يصغره بحوالي عامين، وكان هو الآخر من المشتغلين بالعلم، وهذا الأخ هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيوب[**]، وقد رزق الله ابن القيم – رحمه الله – أولادا صالحين، عالمين عاملين، فكانوا خير خلف لخير سلف. وهما: عبد الله، الفقيه الفاضل المحصل، و إبراهيم بن محمد بن أبي بكر[2].

الفرع الخامس: وفاته:

توفي الشيخ الإمام العلامة شمس الدين، إمام الجوزية رحمه الله تعالى في ثالث عشر من شهر رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة (751هـ)، وعاش ستين سنة وكانت جنازته حافلة جدا[3]، صُلِيَ عليه بعد صلاة الظهر من الغد بالجامع الأموي، ودُفن عند والدته بمقابر الباب الصغير رحمه الله[4].

[**] **أبو بكر بن أيوب بن سعد الذرعي**: الحنبلي، قيم الجوزية، الشيخ العابد، كان رجلا صالحا متعبدا قليل التكلف، وكان فاضلا، وقد سمع شيئا من دلائل النبوة عن الرشيدي العامري، توفي فجأة ليلة الأحد 17 ذي الحجة بالمدرسة الجوزية، ودفن بباب الصغير./ ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير، 126/14.

[1] (ينظر) ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، لجمال بن محمد السيد، (ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ/2004م)، 90/1.

[**] **عبد الرحمن بن أبي بكر**: بن أيوب بن سعد بن جرير بن مكي زين الدين، الدمشقي ابن قيم الجوزية أخو الشيخ شمس الدين ولد سنة 693هـ، وسمع أبا بكر بن أحمد بن عبد الدائم وعيسى المطعم والشهاب العابر وغيرهم ومات سنة 769هـ، وتفرد بالرواية عن الشهاب العابر./ ينظر:الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، 115/3.

[2] (ينظر) ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، لجمال بن محمد السيد، 92/1.

[3] (ينظر) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، أبو سهل المغراوي، 294/8.

[4] (ينظر) البداية والنهاية، لابن كثير، 270/14.

المطلب الثاني: الحياة العلمية للإمام ابن القيم

لما كانت الحياة العلمية للإمام ابن القَيِّم – رحمه الله – على درجة كبيرة من الأهمية، كان جديراً بأن أخصص لها مطلباً، أذكر فيه طلبه للعلم، وأعماله، ومؤلفاته في التفسير، وتفصيل هذا كما يلي:

الفرع الأول: طلبه للعلم

شرع ابن القيم في طلب العلم في سن مبكرة وعلى وجه التحديد في السابعة من عمره، وكان عارفًا بالتفسير لا يجاريه أحد فيه، وبأصول الدين، وبالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله، وبالعربية، وبعلم الكلام، وغير ذلك، وكان عالمِا بعلم السلوك، وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم، له في كل فن من هذه الفنون مؤلفات وكتب واجتهادات[1]، ويعود الفضل إلى شيوخه هم علماء عصرهم، فقد قرأ العربية على ابن أبي الفتح البعلي (ت709هـ)*، قرأ عليه "الملخص" لأبي البقاء، ثم قرأ "الجرجانية"، ثم قرأ "ألفية ابن مالك"، وأكثر "الكافية الشافية" وبعض " التسهيل، وأما الفقه فأخذه عن جماعة منهم الشيخ مجد الدين إسماعيل بن محمد الحراني(ت729هـ)**، قرأ عليه " مختصر " أبي القاسم الخرقي و"المقنع" لابن قدامة، ومنهم ابن أبي الفتح البعلي، ومنهم الشيخ تقي الدين بن تيمية، قرأ عليه قطعة من "المحرر" و قطعة من "المحصول" ومن كتاب "الأحكام" للآمدي، وقرأ في أصول الدين على الهندي(ت715هـ)*** أكثر "الأربعين" و"المحصل"، قد تبحر في العربية

---

[1] (ينظر) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، أبو الطيب محمد صديق خان، 409.

* **البعْلي**: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين: فقيه حنبلي، محدث، لغويّ، ولد ونشأ في بعلبكّ، وتوفي بالقاهرة سنة 709هـ، من مصنفاته:المطلع على أبواب المقن و شرح ألفية ابن مالك./ ينظر: الأعلام، الزركلي، 326/6.

** **المجد الحراني**: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن الفراء الحراني، ثم الدمشقي، مجد الدين أبو الفداء، الفقيه الحنبلي، كان عالما بالفقه والحديث، وأصول الفقه، والفرائض، والجبر والمقابلة، كتب بخطه "المغني" و "الكافي"، وغيرهما، توفي سنة 729 هـ، بالمدرسة الجوزية./ ينظر: ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب بن الحسن، 533/4.

*** **الهندي**: محمد بن عبد الرحيم بن محمد العلامة الأصولي البارع الشيخ صفي الدين الهندي الشافعي مدرس الظاهرية، وكان ذا حظ من صلاة وتعبد، وتصوف وحسن معتقد، ومن تصانيفه في علم الكلام الزبدة وفي أصول الفقه النهاية والفائق والرسالة السيفية، مات في سنة 715هـ./ ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، 162/9.

وأتقنها، وحرر قواعدها ومكنها، واستطال بالأصول، وأرهف منها الأسنة والنصول، وقام بالحديث وروى منه، وعرف الرجال وكل من أخذ عنه[1].

وسمع على الشهاب العابر(ت697هـ)[1]، وجماعة كثيرة منهم سليمان بن حمزة الحاكم(ت715هـ)[2] وأبي بكر بن عبد الدايم(ت718هـ)[3] وعيسى المطعم(ت719هـ)[4]، وابن مكتوم(ت749هـ)[5] وعلاء الدين الكندي الوداعي(ت716هـ)[6] والكحال(ت730هـ)[1] والقاضي بدر الدين ابن جماعة(ت733هـ)[2] وجماعة سواهم[2].

---

[1] (ينظر) أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تح: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، (ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، 1418 هـ - 1998 م)، 367/4.

[1] **الشهاب العابر**: أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الشيخ الإمام شهاب الدين المقدسي النابلسي الحنبلي مفسر المنامات ولد بنابلس، كان له رئي من الجن يخبره بالمغيبات، صنف في التعبير مقدمة سماها البدر المنير، و ولي التدريس بالجوزية، وتوفي بدمشق سنة 697هـ./ ينظر:الوافي بالوفيات، الصفدي، 32/7.

[2] **سليمان بن حمزة** بن أحمد بن عمر ابن القدوة الإمام الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة، شيخنا قاضي القضاة تقي الدين أبو الفضل المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، روى الكثير وتفرد في زمانه، وكان كيسا متواضعا حسن الأخلاق وافر الجلالة ذا تعبد وتهجد وإيثار، مات سنة ت715هـ./ ينظر: المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، 105.

[3] **ابن عبد الدايم**: أبو بكر بن أحمد بن عبد الدايم ابن نِعمة المقدسي الصالحي، الشيخ الصالح المعَمّر اليقظ، وأضرّ قبل موته بأعوام، وثقل سمعه، ولكن كان ذا همةٍ وجلادة وفهم ووفاته 19 رمضان سنة 718هـ./ ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي، 727/1.

[4] **المُطْعِم**:عيسى بن معالي السمسار، شرف الدين أبو محمد، عيسى بن عبد الرحمن بن معالي، المقدسي الصالحي الحنبلي الصحراوي، المطْعِم السمسار في العقار، حدث عن الحافظ ضياء الدين المقدسي، توفي سنة 719هـ./ ينظر:نثل النبال بمعجم الرجال، بن عطية الوكيل، 641/2.

[5] **ابن مكتوم**: أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم، تاج الدين، أبو محمد القيسي،جمع الفقه والنحو واللغة، وصنف "تاريخ النحاة" و"الدر اللقيط من البحر المحيط" في تفسير القرآن، توفي سنة 749هـ./ ينظر: تاج التراجم، بن قُطلُوبغا، 114.

[6] **الكِنْدي**:علي بن المظفر بن إبراهيم الكندي الوداعي، علاء الدين، ويقال له ابن عرفة، أديب متفنن شاعر، عارف بالحديث والقرآت، من أهل الإسكندرية، أقام بدمشق، وتوفي فيها، له "التذكرة الكندية" ، و" ديوان شعر"، توفي سنة 716هـ./ ينظر:الأعلام، الزركلي، 23/5.

- واهتم بنشر العلم كما أهتم بطلبه فقد كان له تلاميذ أصبحو علماء في عصرهم لا يجاريهم أحد، قال ابن رجب الحنبلي(795هـ): "أخذ عَنْهُ العلم خلق كثير من حياة شيخه وإلى أَن مَات، وانتفعوا، به، وكان الفضلاء يعظمونه، ويتتلمذون له"[1]، ومن تلاميذه نذكر منهم:أبو العباس أحمد بن رجب الحنبلي(ت795هـ)[3]، وولداه إبراهيم و عبد الله بن محمد بن أبي بكر، إسماعيل بن عمر بن كثير(ت774هـ) [4]، الصَّفَدِي(ت764هـ)[5] وغيرهم[2].

---

[1] **الكحال**: أيوب بن نعمة بن محمد بن نعمة بن محمد بن جعفر بن حسين بن حماد المقدسي النابلسي زين الدين أبو الصبر الكحال، توفي سنة 730هـ./ ينظر:ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تقي الدين،483/1.

[2] **ابن جماعة**: محمد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر، قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله الكناني الحموي الشافعي؛ .كان قوي المشاركة في علم الحديث والفقه والأصول والتفسير، خطيباً تام الشكل، ذا تعبد وأوراد، وحج، وله تصانيف منها: "رسالة في الكلام على الاسطرلاب"،وتوفي سنة 733هـ. ينظر: فوات الوفيات، محمد بن شاكر، 297/3.

[2] (ينظر) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دط، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ- 2000م)، 195/2.

[1] ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،(ط1، مكتبة العبيكان – الرياض،1425هـ/2005 م)، 170/5.

[3] **ابن رجب الحنبلي**: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الدمشقي الحنبلي، الشيخ المحدث الحافظ الشهير بابن رجب. ولد ببغداد، أتقن الفن –أي فن الحديث– وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق، أحد الأئمة الزهاد والعلماء العباد، صنف شرح الترمذي وشرح قطعة كبيرة من البخاري وشرح الأربعين للنووي، توفي 795هـ./ ينظر:موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، المغراوي، 436/8.

[4] **ابن كثير**: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن درع القرشي الأموي البصروي الشيخ عماد الدين المعروف بابن كثير صاحب التفسير والتاريخ، الإمام العلامة، ثقة المحدثين وعمدة المؤرخين وعلم المفسرين، الحافظ الكبير، الفقيه الشافعي، ومن مؤلفاته: "التفسير" و"البداية والنهاية" و"جامع المسانيد والسنن" وغير ذلك، وتوفي بدمشق سنة 774هـ./ موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، المغراوي، 375/8.

[5] **الصَّفَدِي**: خليل بن أيبك الشيخ صلاح الدين الصفدي،الإمام الأديب الناظم الناثر أديب العصر، وقرأ يسيرا من الفقه والأصلين وبرع في الأدب نظما ونثرا وكتابة وجمعا وعني بالحديث، من تصانيفه: الوافي بالوفيات و الشعور بالعور و نكت الهميان و ألحان السواجع، مات بالطاعون سنة 764هـ/ ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، 5/10

[2] (ينظر) ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، لجمال بن محمد السيد ، 195/1.و(ينظر) ابن قيم الجوزية الداعية المصلح والعالم الموسوعي، لصالح بن أحمد الشامي، 51.

الفرع الثاني: أعمال ابن القيم:

فقد كانت أعماله منحصرةً في دائرة نشر العلم لا تخرج عن ذلك بحال، فقد عاش حياته – رحمه الله – "متصدرا للاشتغال ونشر العلم"[1]، ويمكن حصر الأعمال والوظائف التي مارسها ابن القَيِّم رحمه الله[2]، فيما يلي:

1– **التدريس**: التدريس من ابن القيم كان نتيجة حتمية لعلمه الجم وبراعته وقد أخذ عنه العلم جمع غفير كما ذكرنا سابقا كالحافظ ابن رجب الحنبلي والمحدث الذهبي وابن كثير وغيرهم[3].

2– **الإمامة**: ومع ما كان ابن القيم – رحمه الله – من القراءة بالتدبر والتفكر، والعلم بمعاني ما يقرأ، كل ذلك يجعل ابن القيم مؤهلا غاية التأهل لشغل منصب الإمامة، وقد كان ابن القيم –رحمه الله– متوليا إمامة المدرسة "الجوزية"[4].

3– **الخطابة**: وإلى جانب التدريس والإمامة، فقد كان ابن القيم – رحمه الله – مشتغلا بالخطابة، فقد ذكر الحافظ ابن كثير أنه "في سلخ رجب أقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشاه نجم الدين ابن خيلخان تجاه باب كيسان من القبلة، وخطب فيه الشيخ الإمام العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية"[5].

4– **الإفتاء**: لا شك أن من كان مثل ابن القيم: في سعة علمه، ، وتمكنه منه، فإنه لابد أن يكون مقصودا بالفتوى، ولقد وصف العديد من المترجمين من الأئمة أن ابن القيم مشتغلا بالفتوى[6]، فقال الذهبي: "وكان يشتغل في الفقه ويجيد تقريره"[7].

---

[1] (ينظر) المعجم المختص بالمحدثين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تح: د. محمد الحبيب الهيلة، (ط1، مكتبة الصديق، الطائف، 1408 هـ – 1988 م)، 269.

[2] (ينظر) ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، لجمال بن محمد السيد ، 195/1.و(ينظر) ابن قيم الجوزية الداعية المصلح والعالم الموسوعي، لصالح بن أحمد الشامي، 183/1.

[3] (ينظر) ابن قيم الجوزية : حياته – آثاره – موارده، بكر أبو زيد، 66.

[4] (ينظر) ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، جمال بن محمد السيد، 186/1.

[5] البداية والنهاية، ابن كثير، 202/14.

[6] (ينظر) المرجع نفسه، ابن كثير، 188/1.

[7] (ينظر) المعجم المختص بالمحدثين، شمس الدين الذهبي ، 269.

5- لتأليف والتصنيف: أَلَّفَ ابن قيم الجوزية العديد من المصنفات، التي أصبحت لها مكانة عالية، وشهرة واسعة، حيث يقول ابن ناصر الدين الدمشقي: "له التصانيفُ الأنيقةُ، والتآليفُ التي في علوم الشريعة والحقيقة"[1].

وقد قام الشيخ بكر أبو زيد بِعَدِّها 98 مؤلفًا، بعضها مطبوع وبعضها لم يطبع[2]، وهذه مؤلفات ابن القيم – رحمه الله تعالى – المطبوعة التي قامت دلائل التوثيق على صحة نسبتها وهي 31 كتاب[3]وهي كالتالي:

1-اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية

2-أحكام أهل الذمة

3-أسماء مؤلفات ابن تيمية.

4-إعلام الموقعين عن رب العالمين

5-إغاثة اللهفان في طلاق الغضبان

6-إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان

7-بدائع الفوائد.

8-تحفة المودود في أحكام المولود

9-تهذيب مختصر سنن أبي داود

10-جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام

11-حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح

12-الداء والدواء، المسمى(الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي)

13-الرسالة التبوكية

14-روضة المحبين ونزهة المشتاقين

---

[1] (ينظر) الرد الوافر، ابن ناصر الدين الدمشقي، تح:زهير الشاويش،(ط1، المكتب الإسلامي – بيروت، 1393هـ)، 68.

[2] (ينظر) ابن قيم الجوزية الداعية المصلح والعالم الموسوعي، صالح بن أحمد الشامي، 113.

[3] (ينظر) التقريب لعلوم ابن القيم، بكر بن عبد الله أبو زيد، (ط1، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1416هـ)، 23.

15-الروح
16-زاد المعاد في هدى خير العباد
17-شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعيل
18-الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة
19-طريق الهجرتين وباب السعادتين
20-الطرق الحكمية في السياسة الشرعية
21-عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين
22-الفروسية الشرعية
23-الفوائد
24-الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية
25-الكلم الطيب والعمل الصالح
26-مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين
27-الكلام على مسألة السماع
28-مفتاح دار السعادة، ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة
29-المنار المنيف في الصحيح والضعيف
30-هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى
31-كتاب الصلاة و حكم تاركها[1].

الفرع الثالث: آثاره في التفسير

من المعلوم أن ابن القيم لم يُؤَلِف كتابا في التفسير، ومافسره من آيات الذكر الحكيم جاء في كتبه المتعددة، فتارة يقتضيه البحث تفسير آية، وتارة بعض الآيات، فجاء التفسير عرضا ولم يقصد إليه، اللهم إلا تفسير"المعوذتين" حيث قصد إلى ذلك، فوضع لهما عنوانا واضحا "تفسير المعوذتين"، تناول شرحهما بشكل مفصل، إلا أن ماشرحه الإمام من الآيات شيء

[1] (ينظر) ابن قيم الجوزية الداعية المصلح والعالم الموسوعي، لصالح بن أحمد الشامي، 114.

كثير، وقد قدره الشيخ بكر أبو زيد بخمسة مجلدات[1] فقال:" وكتابته على مواضع متفرقة من القرآن، هي من خلال كتبه تقع في نحو خمسة مجلدات فيما يظهر حسب التتبع"[2].

ولكن بفضل جهود العلماء أصبح لابن القيم كتب في التفسير، حيث ظهرت له ثلاثة كتب:

أ- التفسير القيم للإمام ابن القيم:

قام بجمع هذا التفسير الشيخ محمد أويس الندوي، فجمع ماوقف عليه في المجلد، وكان ذلك بتشجيع من العلامة سليمان الندوي، والعلامة عبد العلي الحسني

ب- **بدائع التفسير** : وقد قام بجمعه الشيخ يسري السيد محمد، وجاءت طبعته الاولى في خمسة مجلدات.

ت- **الضوء المنير على التفسير**: وقد جمعه الشيخ حمد علي الحمد المحمد الصالحي من كتب ابن القيم، وقد جاء في ستة مجلدات، وهو في طريقته لا يختلف كثيرا عن الطبعة الأولى لبدائع التفسير، ولم يحظى بعناية في الإخراج كالطبعة الأولى لبدائع التفسير[3].

---

[1] (ينظر) ابن قيم الجوزية الداعية المصلح والعالم الموسوعي، لصالح بن أحمد الشامي، 124

[2] ابن قيم الجوزية : حياته – آثاره – موارده، بكر أبو زيد، ص232.

[3] (ينظر) ابن قيم الجوزية الداعية المصلح والعالم الموسوعي، لصالح بن أحمد الشامي، 169-170-171.

المطلب الثالث: منهج ابن القيم في التفسير ومصادره فيه

ذكرت في هذا المطلب منهج الإمام ابن القيم في التفسير بشكل مختصر، وأتبعته بذكر المصادر التي اعتمد عليها في التفسير، وتفصيل ذلك كمايلي:

الفرع الأول: منهج ابن القيم في التفسير

"إن الشهرة التي حققتها مصنفات ابن القيم والمكانة المرموقة التي تبوأتها، كانت نتيجة لخصائص وميزات اتسم بها منهجه – رحمه الله – في هذه المؤلفات، وجهد جاد مخلص في سبيل تحبيرها، وعناية فائقة في تحريرها"[1]، فقد كان له "فيها من حسن التصرف، مع العذوبة الزائدة، وحسن السياق، ما لا يقدر عليه غالب المصنفين، بحيث تعشق الأفهام كلامه، وتميل إليه الأذهان وتحبه القلوب"[2].

لابن القيم –رحمه الله– في جميع كتبه منهج عام وخاص:

* فأما المنهج العام فطريقته التي سلكها في تآليفه وهي طريقة واضحة المعالم، من اعتماده على نصوص الكتاب والسنة الصحيحة، وتقديمه لأقوال الصحابة، واحتفائه بأقوال السلف، وقوة في الحجة، وطول نفس في تقرير المسائل، مع مراعاة المقاصد والحكم، واطراح الشاذ والضعيف والمنكر من الآراء والأقوال والمذاهب؛ كل ذلك بأسلوبه الممتع الجذاب[3].

*وأما المنهج الخاص فهو ما سلكه من طريقة في كل كتاب بما يناسبه ويلائمه، فإنه –رحمه الله– قد كتب في غالب الفنون الشرعية، وكل فن لمسائله ذوقها، ولأهله لغتهم[4].

---

[1] ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، جمال بن محمد السيد، (ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ/2004م، 209/1.

[2] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، 144/2.

[3] (ينظر) مقدمة التحقيق "التبيان في أيمان القرآن"، لابن قيم الجوزية، عبد الله بن سالم البطاطي، (ط1، دار عالم الفوائد –مكة المكرمة، 1429 هـ)، المقدمة، 39.

[4] (ينظر) المرجع نفسه، 39.

وقد تميز المنهج الخاص للامام ابن القيم بخصائص ظاهرة وبسمات بارزة، منها:

1- أنه يستنبط الأحكام الشرعية من أدلة الكتاب والسنة بأسلوب سهل مبسط خال من التعقيد بنوعيه اللفظي والمعنوي[1].

2- والمعروف عن ابن القيم –رحمه الله– أنه يتتبع القضايا والمسائل التي تتعلق بموضوع الكتاب الذي يصنفه[2]

3- كما يستطرد –رحمه الله– في بعض المواطن بأمور خارجة تماما عن التفسير وملحقاته، فمن ذلك: ذكره لمنافع التين والزيتون و كلامه عن الليل والنهار، وأيضا كلامه عما يستملح من خلقة المرأة، و خلق الإنسان والتفصيل في تكوينه وما في ذلك من الآيات الباهرات[3].

4- كان ابن القيم يعتمد في تفسيره على كتاب الله، والسنة النبوية المطهرة، ويأخذ بظاهرهما دون تأويل أو مجاز، وقد حارب التأويل والمؤولين، ويرى أن البلاء الذي حل بالأمة الإسلامية هو التأويل، وذلك ظاهر في جميع كتاباته[4].

5- كان يقوم ببيان الآية من جهة اللغة العربية، بالكشف عن معاني الكلمات، وما فيها من دقائق وأسرار حتى يتم الفهم الصحيح للمعنى المراد منها في الآية، وهذا البيان حمله على توضيح الفرق بين كلمة وأخرى، التماسا منه –رحمه الله– لحكمة استعمال هذه اللفظة دون تلك[5].

6- اعتماده في الاستدلال على العقل الصريح إلى جانب النقل الصحيح، فمع اعتماده – رحمه الله – في المقام الأول على نصوص الكتاب والسنة، فإنه لم ير

---

[1] (ينظر) ابن قيم الجوزية : حياته – آثاره – موارده، بكر أبو زيد، (ط2، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1423هـ)، 86.

[2] (ينظر) مقدمة تحقيق "التبيان في أيمان القرآن"، لابن قيم الجوزية، عبد الله بن سالم البطاطي، 38.

[3] (ينظر) مرجع نفسه، عبد الله بن سالم البطاطي، 47.

[4] (ينظر) ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي، د عوض الله جاد الحجازي،(دط، مجمع البحوث الإسلامية، المدينة، 1972م)، 105

[5] (ينظر) مقدمة تحقيق "التبيان في أيمان القرآن"، لابن قيم الجوزية، عبد الله بن سالم البطاطي، 43.

مانعا من الاعتماد على العقل الصحيح السوي، فإنه يرى "أن ما علم بصريح العقل الذي لا يختلف فيه العقلاء، لا يتصور أن يعارضه الشرع البتة، ولا يأتي خلافه"[1]، ولذلك فإنه كثيرا ما يؤكد ضرورة الاستدلال بالعقل السوي إلى جانب النقل[2].

7- الاستقصاء وطول النفس في أبحاثه: فقد بلغ من ذلك الغاية القصوى، فيذكر أقوال العلماء السابقين والمعاصرين فيها على سبيل الاستقصاء التام، ثم يناقش الأقوال قولا مستند إلى الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة بقصد التميز بين الأقوال الصحيحة والخاطئة والراجحة والمرجوحة، ثم يبدء بعد ذلك عملية الاصطفاء[3].

8- اعتزازه بعلمه: إذ كان يختم بحثه أو كلامه عن معنى من المعاني بما يدل على اعتزازه بعلمه، وفخره بنفسه، وتراه يردد كثيرا عبارات العجب، فمثلا يقول:" فتأمل هذه المعاني التي لاتجدها في كتاب"[4].

9- على الرغم من دقة ابن القيم في نظره في الأسانيد، فإنه في بعض الأحيان قد يستشهد بالأحاديث الضعيفة ويستدل بها، وليس هذا فحسب بل يستشهد في بعض الكتب بقصص لا تصح[5].

10- وأيضا من أهم خصائص تفسير الإمام ابن القيم رحمه الله، منهجه في تناول اللغة عند تفسيره للآيات، أنه حاول وصل اللغة بالحياة، بمعنى أن تناول ابن القيم رحمه الله اللغة ليس مقصورا على الأبواب والتقسيمات التي تعارف عليها النحاة وغلبت مصنفاتهم، بل يربط فروع اللغة بكل منها على فهم الآخر الاستعانة بها

---

[1](ينظر) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، لشمس الدين ابن قيم الجوزية، تح: علي بن محمد الدخيل الله، (ط1، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1408هـ)، 829/3.

[2] (ينظر) ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، لجمال بن محمد السيد،212/1.

[3] (ينظر) منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم (دراسة موضوعية لجهود ابن القيم التفسيرية)، د/صبري متولي، 21.

[4] (ينظر) ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن، عبد الفتاح لاشين، 30.

[5] (ينظر) ابن قيم الجوزية الداعية المصلح والعالم الموسوعي، صالح بن أحمد الشامي، 141

جميعا في سبيل الوصول إلى المعنى، مستعينا بقرائن السياق، التي تحدد المعنى بالإضافة إلى التحليلي الدلالي للألفاظ[1].

الفرع الثاني: مصادر ابن القيم في التفسير:

من المهم أن نتعرف على المصادر التي اعتمدها في كتبه وبضبط كتب التفسير، التي نقل عنها في بحوثه، ومن أهم السمات التي تميزت بها مصادره: وفرتها وكثرتها، و تنوعها، وشمولها فنون عديدة، وما ذلك إلا لتنوع معارفه، وتصنيفه في أكثر من فن كما مضى[2].

ويمكن تقسيم هذه المصادر إلى قسمين: قسم سماعي، وقسم كتابي مدون.

القسم السماعي:

ونعني به ما تلقاه ابن القيم من مشايخه مشافهة وإملاء، فكان يصرح بسماعه لتلك الفائدة من فلان شيخه، وربما ترك التصريح بالسماع واكتفى بعزو الفائدة إليه مثل ما نقله عن شيخه المبجل شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– قد حظي بالاهتمام كبير من قبل الامام[3].

القسم الكتابي المدون:

ونعني به ما نقله ابن القيم من كتب الأئمة ومدوناتهم، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

****القسم الأول:** الكتب التي صرح بأسمائها سواء ذكر أسماء مؤلفيها أم لا، وسواء أعاد ذكرها أم اكتفى بذكر اسم المؤلف بعد ذلك، ومن هذه المصادر:

1- **علوم الحديث:** "الصحيح" للبخاري، "الصحيح" لابن حبان، "الصحيح" لمسلم"، "المسند" للإمام أحمد، "السنن" لسعيد بن منصور، "سنن أبي داود"، "جامع الترمذي"، "الموطأ" لمالك.

2- **علوم القرآن:** "نظم القرآن" للجرجاني.

3- **اللغة:** "الصحاح" للجوهري.

---

[1] (ينظر) ابن قيم الجوزية جهوده في الدرس اللغوي، د/ طاهر سليمان حمودة، (دط، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، دت)، 69.

[2] (ينظر)ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، لجمال بن محمد السيد، 267/1.

[3] (ينظر) مقدمة تحقيق "التبيان في أيمان القرآن"، لابن قيم الجوزية، عبد الله بن سالم البطاطي، 50.

4- **كتب أخرى**: "رأي أبقراط وأفلاطون" لجالينوس، "الزهد" لعبد الله بن الإمام أحمد، "الشفاء" لابن سينا، "الطب الكبير" لأبي بكر الرازي، "القانون" لابن سينا، "مسائل حرب الكرماني".

** **القسم الثاني**: ما صرح فيه باسم المؤلف دون ذكر اسم الكتاب الذي ينقل منه، وهذا على نوعين:

- **الأول**: ما عرفناه تحديدا بعد مطابقة المادة العلمية للكتاب المطبوع للمؤلف، من بينهم:

1-**علوم الحديث**:"الحاكم "معرفة علوم الحديث"، ابن عبد البر"التمهيد" و"الاستذكار".

2-**علوم القرآن**: ابن الجوزي "زاد المسير"، الزجاج "معاني القرآن"، الزمخشري "الكشاف"، الطبري "جامع البيان"، أبو عبيدة معمر بن المثنى "مجاز القرآن" وغيرهم

3-**اللغة**: الأزهري "تهذيب اللغة"، الأصمعي "خلق الإنسان"

4-**الفقه**: الشافعي "الأم"، و"إبطال الاستحسان".

- **الثاني**: ما لم نعرفه من مصادر المؤلف التي ينقل منها ابن القيم، وسببه كونها غير مطبوعة حتى الساعة، ومن هؤلاء:

1- **علوم القرآن**: الأخفش الأوسط، لعله من كتابه "إعراب القرآن"، أبو حاتم السجستاني، لعله من كتابه "إعراب القرآن"، أبو حمزة الثمالي من "تفسيره"

2- **كتب أخرى**: أرسطو، الأصمعي، جالينوس

***القسم الثالث**: ما لم يصرح باسم المصدر ولا مؤلفه وعرفناه بتطابق المادة العلمية في الموارد الأخرى، ويلاحظ أنها كتب تفسير، وهذه المصادر هي: "الوسيط" للواحدي،"زاد المسير" لابن الجوزي، "المحرر الوجيز" لابن عطية، "البحر المحيط" لأبي حيان الأندلسي[1].

[1] (ينظر) مقدمة تحقيق "التبيان في أيمان القرآن"، لابن قيم الجوزية، عبد الله بن سالم البطاطي، ص52 53 54 55.

وفي الأخير نستخلص من هذا المبحث مايلي

- أن الشيخ الإمام ابن القيم اسمه الكامل شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي بل المجتهد المطلق المفسر النحوي الأصولي، الشهير بابن قيم الجوزية، وإمامها، ولد سنة 691هـ، وسمع الحديث واشتغل بالعلم، وبرع في علوم متعددة لا سيما علم التفسير والحديث والأصلين، سمع من التقي سليمان وأبي بكر بن عبد الدائم وابن الشيرازي وإسماعيل بن مكتوم، وقرأ الفقه على المجد الحراني وشيخ الإسلام ابن تيمية وقرأ أيضا على ابن أبي الفتح والصفي الهندي وعدة، ومن تلاميذه نذكر منهم:أبو العباس أحمد بن رجب، وولداه إبراهيم و عبد الله بن محمد بن أبي بكر، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضَوْء بن كثير خليل بن أَيْبَك بن عبد الله، الصَّفَدِي وغيرهم، وله مصنفات قيمة بلغت ثمانية وتسعين مؤلفا، منها: 'زاد المعاد' و'إعلام الموقعين' و'بدائع الفوائد' وغيرها، مات رحمه الله تعالى في ثالث عشر من شهر رجب سنة 751هـ، وعاش ستين سنة وكانت جنازته حافلة جدا.
- ويمكن حصر الأعمال والوظائف التي مارسها ابن القَيِّم رحمه الله. فيما يلي: التدريس والإمامة والخطابة و الإفتاء والتأليف والتصنيف
- أنّ ابن القيم لم يُؤَلِف كتابا في التفسير، ومافسره من آيات الذكر الحكيم جاء في كتبه المتعددة، فتارة يقتضيه البحث تفسير آية، وتارة بعض الآيات، فجاء التفسير عرضا ولم يقصد إليه
- أما بالنسبة الى منهجه في التفسير، فهو يفسر تفسير القرآن بالقرآن، فابن القيم يبرز الأدلة من الكتاب والسنة، ويستنبط الأحكام الشرعية بأسلوب سهل مبسط خال من التعقيد بنوعيه اللفظي والمعنوي.
- ومن منهجه أيضا النظر الى اللفظ ودوره في المعنى، لأنه ليس في القرآن لفظة مهملة، فاللغة هنا لخدمة القرآن الذي نزل بها، ولهذا يسخّر ابن القيم اللغة تسخيراً بارعاً شيقاً صحيحاً لخدمة القرآن.

المبحث الثاني: من اللّطائف والملح في تفسير ابن القيم رحمه الله

- المطلب الأول: لطائف وملح متعلقة بالكلمة المفردة
- المطلب الثاني: لطائف وملح متعلقة بالتركيب

المبحث الثاني: من اللطائف والملح في تفسير ابن القيم رحمه الله

بعد التعريف بالمصطلحات؛ الملح والنكت واللطائف، وبعد ترجمة الإمام ابن القيم رحمه الله، نأتي للمبحث التطبيقي الذي هو بعنوان "من اللطائف والملح في تفسير ابن القيم-رحمه الله-"، الذي يعتبر زبدة هذا البحث، وانطلاقا من النتائج التي تحصلت عليها من التعريف بالمصطلحات أنّ كل من النكت والملح واللطائف تدور حول معنى واحد وهي مختلف المسائل اللطيفة التي تحتوي على معاني دقيقة لا تدرك إلا بإمعان نظر، وتؤثر في النفس، جعلتها شيء واحدة، وفي قمت هذا المبحث بإنتقاء أبرز اللطائف التي وضحها الإمام ابن القيم -رحمه الله- في الآيات، ومما يلاحظ في هذه اللطائف أنها تكون في الكلمة بما فيها الحرف والاسم والفعل، وإما تكون في التركيب، وبناءً على ذلك قسمت هذا المبحث إلى مطلبين كما سيأتي ذكره:

المطلب الأول:لطائف وملح متعلقة بالكلمة المفردة

تنقسم الكلمة في اللغة العربية إلى حرف و اسم وفعل، و قد وردت في القرآن بأسلوب لطيف وسهل، مرة بزيادة، ومرة بحذف، وتقديم وتأخير، وقد وضح ابن القيم-رحمه الله- الغاية والحكم الدقيقة في كثير من هذه الأساليب، والتمثيل على بعضها فيما يأتي:

الفرع الأول: لطائف متعلقة بالحرف:

كل حرف في القرآن دلالة وميزة تميزه عن حرف غيره، وقد تناول ابن القيم -رحمه الله- الحرف في القرآن واستخرج المعاني الخافية في استعمالاتها المختلفة في القرآن الكريم، ومن أمثلة ذلك مايلي:

مثال 1: الحكمة من زيادة حرف الميم في (اللهم): ومما يمثل به لهذه القضية، قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦ ﴾ [آل عمران26]

قال ابن القيم–رحمه الله–: "لا خلاف أن لفظ «اللهم» معناها: يا الله: ولهذا لا تستعمل إلا في الطلب، فلا يقال: اللهم غفور رحيم، بل يقال: اللهم اغفر لي وارحمني."[1]

وذكر أن الاختلاف بين النحاة في الميم المشددة من آخر الاسم، و بحث عن سر زيادة حرف الميم ولماذا كانت الميم هي المزيدة، دون غيرها من الحروف الهجائية؟ فقال نقلا عن غيره: "زيدت الميم للتعظيم والتفخيم، كزيادتها في زرقم، لشديد الزرقة، وابنم في ابن"[2].

ويصحح ابن القيم–رحمه الله– هذا القول ويضيف إليه تتمة[3]: "لأن قائله لاحظ معناً صحيحاً، لا بد من بيانه، وهو أن الميم تدل على الجمع وتقتضيه، ومخرجها يقتضي ذلك"[4]، وقال أيضا:

" الميم حرف شفهي يجمع الناطق به شفتيه، فوضعته العرب عَلَمًا على الجمع، فقالوا للواحد: أنت، فإذا جاوزوه إلى الجمع قالوا: أنتم، وقالوا للواحد الغائب: هو، فإذا جاوزوه إلى الجمع، قالوا: هم، وكذلك في المتصل يقولون: ضربتَ، وضربتُمْ، ويقولون للشيء الأزرق، فإذا اشتدت زرقته قالوا: زرقم".[5]

ويقول: "تأمل الألفاظ التي فيها الميم، كيف تجد الجمع معقودا بها، مثل لَمَّ الشيء يلتمه، إذا جمعه، ومنه لَمَّ الله شعثه، أي جمع ما تفرق من أموره، ومنه قولهم: دار لَمُومَة، أي تلم الناس وتجمعهم قال تعالى: ﴿ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا﴾ [الفجر19]، جاء في تفسيرها يأكل نصيبه ونصيب صاحبه وأصله من اللم وهو الجمع كما يقال لفه يلفه ومنه ألم بالشيء إذا قارب الاجتماع به والوصول إليه، ومنه اللَّمَمْ، وهو مقاربة الاجتماع بالكبائر، ومنه الْمُلِمَّةً،

---

[1] جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تح: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط، (ط2، دار العروبة – الكويت، 1407هـ – 1987م)، 143.

[2] (ينظر)ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن، عبد الفتاح لاشين، (ط1، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، 1986م)، 46.

[3] المرجع نفسه، 46

[4] جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، ابن قيم الجوزية، 147.

[5] المرجع نفسه، 150.

وهي النازلة التي تصيب العبد، ومنه: بدر التمام: إذا كمل واجتمع نوره، ومنه: التوأم للولدين المجتمعين في بطن"[1].

هذا ما ذكره الإمام ابن القيم عن زيادة حرف الميم.

مثال 2: أسرار الحرف المكرر في سورة الناس :

لم يكتفِ بدراسة الحروف المزيدة فقط كما تعرض لظاهرة تكرار الحرف كالذي جاء في سورة الناس بتكرير حرف السين وتفصيل ذلك ما يأتي:

تعرض ابن القيم في أسرار التعبير بالحرف المكرر عند تفسير قوله تعالى:

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ﴾ [الناس 1-3][2] .

فقال: الوسواس: الإلقاء الخفي في النفس، إما بصوت خفي لا يسمعه إلا من ألقي إليه، وإما بغير صوت، كما يسوس الشيطان إلى العبد.[3]

ولما كانت الوسوسة كلاما يكرره الموسوس، ويؤكده عند من يلقيه إليه كرروا لفظها بإزاء تكرير معناها، فقالوا: وسوس وسوسة، فراعوا تكرير اللفظ ليفهم منه تكرير مسماه، ونظير ذلك: زلزل، ودكدك، وقلقل، وكبكب الشيء، لأن الزلزلة حركة متكررة، وكذلك الدكدكة، والقلقلة[4].

---

[1] جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، ابن قيم الجوزية، 150.

[2] ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن، عبد الفتاح لاشين، 50.

[3] (ينظر) بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (دط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دت)، 249/2

[4] (ينظر) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، 250/2.

مثال 3: سرار الحروف المقطعة:

كما نجد الإمام ابن القيم يوضح ويبين الحكم والأسرار في الحروف المقطعة في فواتح السور:

وتسمى حروف المعجم، و سميت بها لأنها لا تدل على ماتدل عليه الحروف الموصول[1]، و"هي الحروف التي يَفْتَتِحُ بها الرَّبُّ سبحانه بعض السور وهي أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ولم تجاوز الخمسة ولم تذكر قط في أول سورة إلا وعقبها بذكر القرآن إما مقسما به وإما مخبرا عنه، وفي هذا تنبيه على شرف هذه الحروف إذ هي مباني كلامه وكتبه التي تكلم سبحانه بها وأنزلها على رسله وهدى بها عباده وعرفهم بواسطتها نفسه وأسماءه وصفاته وأفعاله وأمره ونهيه ووعيده ووعده وعرفهم بها الخير والشر"[2].

وأن ابتداء أي سورة بالحروف المقطعة العظيمة، وتصديرها بهذه الحروف الهجائية يجذب أنظار المعرضين عن هذا القرآن، إذ يطرق أسماعهم لأول وهلة ألفاظ غير مألوفة في تخاطبهم، فينتبهوا إلى ما يُلقى إليهم من آياتٍ بينات، وفي هذه الحروف تنبيهٌ على «إعجاز القرآن» فإن هذا الكتاب منظومٌ من عين ما ينظمون منه كلامهم، فإذا عجزوا عن الإتيان بمثله، فذلك أعظم برهان على إعجاز القرآن، يقول العلامة ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: إنما ذكرت هذه الحروف في أوائل السور بياناً لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها، وهو قول جمع من المحققين، وقد قرره الزمخشري في تفسيره الكشاف ونصره أتم نصر، وإليه ذهب الإمام «ابن تيمية» ثم قال: ولهذا كلُّ سورة افتتحت بالحروف، فلا بدَّ أن يذكر فيها الانتصار للقرآن، وبيانُ إعجازه وعظمته مثل قوله تعالى:﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ﴾ [البقرة1-2]، و أيضا قوله تعالى: ﴿ الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾ [الأعراف1-2] ،﴿ الٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ ﴾ [لقمان1-2]، ﴿حمٓ ۝١

---

[1] (ينظر) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تح: محمد علي النجار، (دط، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1412 هـ - 1992 م)، 25/4، والتبيان في أقسام القرآن، ابن قيم الجوزية، 203 .

[2] (ينظر) التبيان في أقسام القرآن، ابن قيم الجوزية، 203.

وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [الدخان1-3] وغير ذلك من الآيات الدالة على إعجاز القرآن[1].

وقد تناول ابن القيم هذه الحروف وأمعن النظر فيها واستخرج الحكم واللطائف منها ومن الأمثلة التي تعرض إليها مايلي:

- ﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾ [البقرة1] استخرج الإمام ابن القيم الأسرار والحكم من هذه الحروف الثلاث: الألف واللام والميم، فالألف هي أول المخارج، واللام من وسط مخارج، والميم آخر الحروف، وهذه الثلاثة هي أصول مخارج الحروف: الحلقِ واللسانِ والشفتينِ وترتيب في التنزيل من البداية إلى الوسط إلى النهاية، وهذه المخارج الثلاثة هي التي تتفرع منها ستة عشر مخرجا، وأيضا تضمنت سرا عجيبا وهو أن للألف البداية واللام التوسط والميم النهاية فاشتملت الأحرف الثلاثة على البداية والنهاية والواسطة بينهما وكل سورة استفتحت بهذه الأحرف الثلاثة فهي مشتملة على بدء الخلق ونهايته وتوسطه، مثل سورة البقرة وآل عمران وتنزيل السجدة وسورة الروم[2].
- وتناول أيضا السور التي بدأت بالحروف المفردة، ووجد أنها مبنية على كلمة ذلك الحرف فمن ذلك (ق) فالسورة مبنية على الكلمات القافية من ذكر القرآن وذكر الخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن آدم وتلقي الملكين وقول العبد وذكر الرقيب وذكر السائق والقرين والإلقاء في جهنم والتقدم بالوعيد وذكر المتقين وذكر القلب والقرون والتنقيب في البلاء وغيرها، و كل معاني هذه السورة مناسبة لما في حرف القاف من الشدة والجهر والعلو والانفتاح[3].
- وأيضا ما اشتملت عليه سورة (ص) من الخصومات المتعددة فأولها خصومة الكفار مع النبي صلى الله عليه وسلم أجعل الآلهة إلهاً واحداً إلى أخر كلامهم ثم اختصام الخصمين

---

[1] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، (ط1، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة،1417 هـ - 1997م)، 26/1

[2] (ينظر) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، 172/3

[3] (ينظر) المرجع نفسه، 173/3.

عند داود ثم تخاصم أهل النار ثم اختصامِ الملأ الأعلى في العلم وهو الدرجات والكفارات ثم مخاصمة إبليس واعتراضه على ربه في أمره بالسجود لآدم ثم خصامة ثانيا في شأن بنيه وحلفه ليغوينهم أجمعين إلا أهل الإخلاص[1].

وبحث الإمام ابن القيم عن أسرار حروف المعاني، وحدد الفرق بين الحروف التي يظهر أنها لها نفس المعنى نحو حروف النفي "لا" و"لن".

مثال 4: الفرق بين الحروف "لا" و"لن" :

"لا" و "لن" حرفا نفي وهما من حروف المعاني "أدوات المعاني" لانحرافها عن الأسماء والأفعال، وهي تعتبر كلاماَ لأنها منتظمةٌ من حرفين فأكثر[2]، ويفرق ابن القيم بينها، حيث يجعل من خواص [لن] أنها تنفي ما قرب، ولا يمتد معنى النفي فيها كامتداد معنى النفي في الحرف [لا][3]، حيث قال:"قال أبو العباس بن تيمية: تأمل حرف "لا" كيف تجدها لامًا بعدها ألفٌ يمتد بها الصوت ما لم يقطعه ضيق النفس فآذن امتداد لفظها بامتداد معناها، و"لن" بعكس ذلك فتأمله فإنه معنى بديع"[4].

وتأمل قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [الجمعة 7]، "جاء النفي بحرف لا في الموضع الذي اقترن به حرف الشرط بالفعل فصار من صيغ العموم فانسحب على جميع الأزمنة وهو قوله عز وجل: ﴿ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٦ ﴾ [الجمعة 6]، كأنه يقول: متى زعموا ذلك لوقت من الأوقات أو زمن من الأزمان وقيل لهم: تمنوا الموت فلا يتمنونه أبدا وحرف الشرط دل على هذا المعنى وحرف لا في الجواب بإزاء صيغة العموم لاتساع معنى النفي فيها"[5].

---

[1] (ينظر) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، 174/3.

[2] (ينظر) سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، (ط1، دار الكتب العلمية، 1402هـ_1982م)، 25.

[3] (ينظر) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، 96/1.

[4] المرجع نفسه، 96/1.

[5] (ينظر) المرجع نفسه، 97/1

وعلى خلاف ذلك موضع سورة االبقرة، "قوله تعالى :﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [البقرة 94-95] ، فقصر من سعة النفي وقرب لأن قبله: ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ﴾ لأن إن وكان هنا ليست من صيغ العموم لأن كان ليست بدالة على حدث، فكأنه يقول عز وجل إن كان قد وجبت لكم الدار الآخرة وثبتت لكم في علم الله فتمنوا الموت الآن ثم قال في الجواب: ولن يتمنوه فانتظم معنى الجواب بمعنى الخطاب في الآيتين جميعا، وتأمل قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام 103] كيف نفى فعل الإدراك "بِلا" الدالة على طول النفي ودوامه فإنه لا يدرك أبدا وإن رآه المؤمنون فأبصارهم لا تدركه تعالى عن أن يحيط به مخلوق[1].

والحروف التي استخرج ابن القيم المعاني والأسرار كثيرة، وإكتفيت بذكر بعضها وللمزيد من الإطلاع انظر إلى الكتابين بدائع الفوائد والتفسير القيم لابن القيم، كما كان له حس وفهم في الحروف له كذلك في الاسماء، فكيف كانت نظرته وفهمه للاسماء؟

الفرع الثاني: لطائف متعلقة بالأسماء:

تناول ابن القيم الاسماء في القرآن واستخرج منه المعاني والأسرار والحكم من طريقة إيراد القرآن له، وهناك أمثلة كثيرة لابن القيم في الاسم من بينها مايلي:

1-**الغاية من الجمع والافراد:** الجمع والإفراد ظاهرة من ظواهر اللغة العربية، وتعتبر أسلوب من أساليب القرآن الكريم، حيث يبين بلاغة القرآن وإعجازه، وقد وضح ابن القيم الغاية من الجمع والغاية من الإفراد في عدة مواضع من بينها:

المثال1: الحكم واللطائف في جمع البركة وافراد الرحمة: بين الإمام ابن القيم اسرار جمع جمع البركة وافراد الرحمة، نحو ماجاء في القرآن في قوله تعالى:﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [هود73]

في هذه الآية الكريمة أفرد الله تعالى الرحمة وجمع البركة، و"الحكمة في إفراد السلام والرحمة وجمع البركة فجوابه: أن السلام إما مصدر محض فهو شيء واحد فلا معنى لجمعه وإما

[1] (ينظر) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، 96/1.

اسم من أسماء الله تعالى فيستحيل أيضا جمعه فعلى التقديرين لا سبيل إلى جمعه وأما الرحمة فمصدر أيضا بمعنى العطف والحنان فلا تجمع أيضا والتاء فيها بمنزلتها في الخلة والمحبة والرقة ليست للتحديد بمنزلتها في ضربة وتمرة فكما لا يقال رقات ولا خلات ولا رأفات لا يقال رحمات وهنا دخول الجمع يشعر بالتحديد والتقييد بعدد وإفراده يشعر بالمسمى مطلقا من غير تحديد فالإفراد هنا أكمل وأكثر معنى من الجمع وهذا بديع جدا أن يكون مدلول المفرد أكثر من مدلول الجمع ولهذا كان قوله تعالى: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾ [الأنعام 149] أعم وأتم معنى من أن يقال: فلله الحجج البوالغ، وكان قوله :﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [ابراهيم34] أتم معنى من أن يقال: وإن تعدوا نعم الله لا تحصوها وقوله:﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ [البقرة201] أتم معنى من أن يقال حسنات".[1]

و أما البركة فإنا لما كان مسماها كثرة الخير واستمراره شيئا بعد شيء كلما انقضى منه فرد خلفه فرد آخر فهو خير مستمر يتعاقب الإفراد على الدوام شيئا بعد شيء كان لفظ الجمع أولى بها لدلالته على المعنى المقصود بها ولهذا جاءت في القرآن كذلك في قوله تعالى: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [هود73] فأفرد الرحمة وجمع البركة.[2].

"كما أن الرحمة المضافة إلى الله تعالى نوعان أحدهما: مضاف إليه إضافة مفعول إلى فاعله والثاني: مضاف إليه إضافة صفة إلى الموصوف بها.. وأما البركة: فكذلك نوعان أيضا أحدهما: بركة هي فعله تبارك وتعالى والفعل منها بارك ويتعدى بنفسه تارة وبأداة على تارة وبأداة في تارة والمفعول منها: مبارك وهو ما جعل كذلك فكان مباركا بجعله تعالى والنوع الثاني: بركة تضاف إليه إضافة الرحمة والعزة والفعل منها تبارك ولهذا لا يقال لغيره ذلك ولا يصلح إلا له عز وجل فهو سبحانه المبارك وعبده ورسوله "[3].

---

[1] بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، 183/2.

[2] المرجع نفسه، 184/2.

[3] المرجع نفسه، 184/2-187

المثال2:الحكمة من إفراد وجمع السماء والأرض: بين ابن القيم اللطائف في جمع وافراد السماء والأرض، "وذلك أن الأرض على وزن ألفاظ المصادر الثلاثية، فهي بمنزلة السفل والتحت وبمنزلة ما يقابلها كالفوق والعلو ولكنها وصف بها هذا المكان المحسوس.. فأفرد اللفظ وإن كان يريد ما هو جمع في المعنى فإذا كانت بهذه المنزلة فلا معنى لجمعها كما لا يجمع الفوق والتحت والعلو والسفل... وأيضا السموات ليس جمع سماء، وإنما هي جمع سماوة، وسماوة كل شيء أعلاه، وأما جمع سماء: أسمية كأكسية وأغطية... فإن السماوة ليست باسم لشيء عال وإنما هي اسم لجزئه العالي وأما السماء فاسم لهذا السقف الرفيع بجملته فالسماوات جمعه لا جمع أجزاء عالية منه على أنه كل عال"[1].

"لو جمعوا أرضا على قياس جموع التكسير لقالوا آرض كأفلس أو آراض كأجمال، أو أروض كفلوس، فاستثقلو هذا اللفظ إذ ليس فيه من الفصاحة والحسن والعذوبة مافي لفظ السموات...ولفظ السموات يلج في السمع بغير استأذان لعذوبته ولفظ الأراضي لا يأذن له السمع إلا على كره، ولهذا تفادوا من جمعه إذا أرادوه بثلاثة ألفاظ تدل على التعدد كما قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ﴾ [الطلاق12] كل هذا تفاديا من أن يقال أراض وآرض[2].

- وأيضا "فإن الكلام متى اعتمد به على السماء المحسوسة التي هي السقف وقصد به إلى ذاتها دون معنى الوصف صح جمعها جمع السلامة، لأن العدد قليل وجمع السلامة بالقليل أولى، لما تقدم من قربه من التثنية القريبة من الواحد، ومتى اعتمد الكلام على الوصف ومعنى العلا والرفعة، جرى اللفظ مجرى المصدر الموصوف به في قولك : (قوم عدل وزور)، وأما الأرض فأكثر ما تجيء مقصودا بها معنى التحت والسفل دون أن يقصد ذواتها وأعدادها وحيث جاءت مقصودا بها الذات والعدد أتي بلفظ يدل على البعد كقوله:﴿ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ﴾"[3].

---

[1] بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية ، 113/1

[2] (ينظر) المرجع نفسه، 114/1.

[3] المرجع نفسه، 115/1.

- وثانيا: وهو أن الأرض لا نسبة لها إلى السماوات وسعتها، بل هي بالنسبة إليها كحصاة في صحراء، فهي وإن تعددت وتكررت فهي بالنسبة إلى السماء كالواحد القليل فاختير لها اسم الجنس.
- ثالثا: أن الأرض هي دار الدنيا التي بالإضافة إلى الآخرة، فما تعلق بها هو مثال الدنيا من الآخرة، والله سبحانه لم يذكر الدنيا إلا مقللا لها محقرا لشأنها، وأما السماوات فليست من الدنيا، وانما هي مقر ملائكة الرب تعالى ومحل دار جزائه ومهبط ملائكته ووحيه، لذلك عبر عنها بلفظ الجمع إذ المقصود ذواتها لا مجرد العلو والفوق، وأما إذا أريد الوصف الشامل للسماوات وهو معنى العلو والفوق أفردوا ذلك بحسب ما يتصل به من الكلام والسياق[1].

وتأمل قوله: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا﴾ [الملك: 16-17]،كيف أفردت هنا لما كان المراد الوصف الشامل والفوق المطلق ولم يرد سماء معينة مخصوصة.[2]

وانظر كيف جاءت مفردة في قوله: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢ ﴾ [الذاريات:22]، فالرزق المطر، وما وعدنا به الجنة، وكلاهما في هذه الجهة لا أنهما في كل واحدة من السماوات، فكان لفظ الإفراد أليق بها، ثم تأمل كيف جاءت مجموعة في قوله :﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[النمل: 65]، لما كان المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة من السماوات أتى بها مجموعة[3].

2- **لطائف التقديم والتأخير**: تتقدم المعاني في القرآن الكريم بأحد خمسة أشياء: إما بالزمان، وإما بالطبع، وإما بالرتبة، وإما بالسبب، وإما بالفضل والكمال، وربما كان ترتب الألفاظ بحسب الخفة والثقل لا بحسب المعنى[4]، والأمثلة في ذلك كثيرة ، نذكر بعضا منها:

---

[1] (ينظر) بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية، 115/1

[2] (ينظر) المرجع نفسه، 115/1.

[3] (ينظر) المرجع نفسه، 204/1.

[4] (ينظر) المرجع نفسه، 62/1.

الظلمات والنور، فإن الظلمة سابقة للنور في المحسوس والمعقول، وتقدمها في المحسوس معلوم بالخبر المنقول، وتقدم الظلمة المعقولة معلوم بضرورة العقل[1].

- وقد وضح الشيخ ابن القيم الغاية والبلاغة من التقديم والتأخير في الأسماء ومن بين الأمثلة التي تناولها مايلي:

مثال 1: الغاية من تقديم الجن على الإنس، وعكسه:

وضح الإمام ابن القيم رحمه الله السبب الحقيقي والسر البلاغي في تقديم الجن على الانس، وذكر أنه ينبغي أن يقال في تقديم جن على الانس هنا أنه تقديم بالزمان لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٦ وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ [الحجر: 26-27][2].

قال ابن القيم: "وأما تقديم الإنس على الجن في قوله: ﴿ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ٧٤ ﴾ [الرحمان:74] فلحكمة وهي أن النفي تابع لما تعقله القلوب من الإثبات فيرد النفي عليه وعلم النفوس بطمث الإنس ونفرتها ممن طمثها الرجال هو المعروف فجاء النفي على مقتضى ذلك وكان تقديم الإنس في هذا النفي أهم"[3].

وقال أيضا: "وأما قوله: ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ٥ ﴾ [الجن:5]، فهذا يعرف سره من السياق فإن هذا حكاية كلام مؤمني الجن حين سماع القرآن كما قال تعالى: ﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ ﴾ [الجن:1]

- الآيات وكان القرآن أول ما خوطب به الإنس ونزل على نبيهم وهم أول من بدأ بالتصديق والتكذيب قبل الجن فجاء قول مؤمني الجن: ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ٥ ﴾ بتقديم الإنس لتقدمهم في الخطاب بالقرآن وتقديمهم في

---

[1] (ينظر) قواعد وضوابط التفسير عند الإمام ابن القيم في(بدائع الفوائد)، (بحث في مادة التفسير)، إعداد الطالب: علي بن محمد بن حسين العمران،إشراف : فضيلة الدكتور / صالح صواب، الجمهورية اليمنية، جامعة العلوم والتكلنوجيا . الدراسات العليا . قسم الدراسات الإسلامية، 6.

[2] بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية، 67/1

[3] المرجع نفسه، 67/1

التصديق والتكذيب وفائدة أخرى وهي أن تقديم الإنس هنا أحسن في الدعوة وأبلغ في عدم التهمة، وهذا من ألطف المعاني وأدقها ومن تأمل مواقعه في الخطاب عرف صحته"[1].

الفرع الثالث: لطائف متعلقة بالأفعال:

يعتبر الفعل في اللغة العربية من أهم مكوناتها، حيث يمثل مادة كبيرة من مفرداتها، وقد ورد في القرآن بأوجه وأساليب بلاغية تبين الإعجاز البياني والبلاغي للقرآن، ونجد ابن القيم يهتم بدراسة الفعل ويدقق النظر في جوانبه المتعددة، ويستخرج الحكم واللطائف المرادة من كل جانب، ومن أمثل ذلك مايلي:

مثال1: قوله تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّـَٔا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٧ ﴾ [يونس:87]

يدقق الامام ابن القيم النظر في هذه الآية ويستخرج الحكم من تثنية ضمير الفعل "تبوآ" وجمع ضمير الفعل " اجعلوا" والفعل" أقيموا" وافراد ضمير "بشر" فقال:

"هو من أحسن النظم وأبدعه فإنه ثنى أولا إذ كان موسى وهارون هما الرسولان المطاعان ويجب على بنى إسرائيل طاعة كل واحد منهما سواء وإذا تبوءا البيوت لقومهما فهم تبع لهما ثم جمع الضمير فقال:﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ ﴾ لأن إقامتها فرض على الجميع ثم وحده في قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ أن موسى هو الأصل في الرسالة وأخوه ردءا ووزيرا وكما أرسلا برسالة واحدة كانا رسولا واحدا كقوله تعالى: ﴿ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٤ ﴾ [الأعراف:104]، فهذا الرسول هو الذي قيل له: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٧ ﴾"[2].

---

[1] بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، 67/1.

[2] المرجع نفسه، 10/4.

مثال 2: بلاغة تقديم فعل العبادة على فعل الاستعانة في قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ﴾ [الفاتحة:5]

تقديم العبادة على الاستعانة في الآية من باب تقديم الغايات على الوسائل إذ العبادة غاية العباد، والاستعانة وسيلة إليها، ولأن ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ متعلق بألوهيته واسمه «الله» و ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ متعلق بربوبيته واسمه الرب. فقدم ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ على ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ كما تقدم اسم الله على الرب في أول السورة، ولأن ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ قسم الرب، فكان من الشطر الأول الذي هو ثناء على الله تعالى، لكونه أولى به، و ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ قسم العبد، فكان مع الشطر الذي له، وهو ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ إلى آخر السورة[1].

ولأن العبادة المطلقة: تتضمن الاستعانة، من غير عكس، فكانت العبادة أكمل وأتم، ولهذا كانت قسم الرب، ولأن الاستعانة جزء من العبادة، من غير عكس، ولأن الاستعانة طلب منه، والعبادة طلب له، ولأن العبادة حقه الذي أوجبه عليك، والإعانة فعله بك وتوفيقه لك. فإذا التزمت عبوديته، وكلما كان العبد أتم عبودية كانت الإعانة من الله له أعظم[2]، والعبودية محفوفة بإعانتين: إعانة قبلها على التزامها والقيام بها، وإعانة بعدها على عبودية أخرى، وهكذا أبدا، حتى يقضي العبد نحبه، ولأن ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ له، و ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ به، وما له مقدم على ما به، لأن (ما له) متعلق بمحبته ورضاه، و(ما به) متعلق بمشيئته، وما تعلق بمحبته أكمل مما تتعلق بمشيئته.

وأما تقديم المعبود والمستعان على الفعلين ففيه: أدبهم مع الله بتقديم اسمه على فعلهم وفيه الاهتمام وشدة العناية به، وفيه الإيذان بالاختصاص المسمى بالحصر، فهو في قوة: لا نعبد إلا إياك، ولا نستعين إلا بك[3].

---

[1] (ينظر) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، 97/1.

[2] (ينظر) المرجع نفسه، 98/1.

[3] (ينظر) تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، ابن قيم الجوزية، 70

المثال 3: ومما قدم بالفضل قوله:﴿ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [آل عمران:43]، لأن السجود أفضل وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، ومعنى الآية من قوله: ﴿ وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ ولم يقل اسجدي مع الساجدين فإنما عبر بالسجود عن الصلاة وأراد صلاتها في بيتها لأن صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها مع قومها ثم قال لها:﴿ وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ أي صلي مع المصلين في بيت المقدس ولم يرد أيضا الركوع وحده دون أجزاء الصلاة ولكنه عبر بالركوع عن الصلاة كما تقول: ركعت ركعتين وأربع ركعات يريد الصلاة لا الركوع بمجرده فصارت الآية متضمنة لصلاتين صلاتها وحدها عبر عنها بالسجود لأن السجود أفضل حالات العبد وكذلك صلاة المرأة في بيتها أفضل لها ثم صلاتها في المسجد عبر عنها بالركوع لأنه في الفضل دون السجود وكذلك صلاتها مع المصلين دون صلاتها وحدها في بيتها ومحرابها وهذا نظم بديع[1].

[1] (ينظر) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، 113/1

المطلب الثاني: لطائف وملح متعلقة بالتركيب:

بلغ القرآن الكريم ذروة الفصاحة في تراكيبه وعبارته، حيث يوضف الجمل والإلفاظ بأسلوب بليغ وبديع، وقد قام الامام ابن القيم باستخراج وكشف أسرار اسلوب تركيب الجملة في القرآن ومن أمثلة ذلك مايلي:

الفرع الأول: بلاغة الأسلوب القرآني في ضرب الأمثال :

بحث ابن القيم في أسلوب ضرب أمثال، وبين أهميتها في البيان ومالها من أثر في توضيح المعنى، وقوة الحجة، ولا بدى من معرفة أن كل ما وقع في القرآن من الأمثال لا يعقلها إلا العالمون، وهي تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدها بالآخر، وقد أرشد الله تعالى عباده إليه في غير موضع عن كتابه، وضرب الأمثال، وصرفها في الأنواع المختلفة، وكلها أقيسة عقلية ينبه بها عباده على أن حكم الشيء حكم مثله، فإن الأمثال كلها قياسات يعلم منها حكم الممثل عن الممثل به؛ وقد اشتمل القرآن على بضعة وأربعين مثلا تتضمن تشبيه الشيء بنظيره والتسوية بينهما في الحكم، ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: 43]، فالقياس وضرب الأمثال من خاصة العقل[1]، وهناك عدة أمثلة في القرآن نذكر منها:

مثال 1: نحو قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ [البقرة:17-20]

ذكر سبحانه وتعالى في القرآن نوره في السموات والأرض، ونوره في قلوب عباده المؤمنين، النور المعقول المشهود بالبصائر والقلوب...فهما نوران عظيمان أحدهما أعظم من الآخر، وكما أنه إذا فُقِد أحدهما من مكان أو موضع لم يَعِشْ فيه آدمي ولا غيره، والله سبحانه وتعالى يقرن بين الحياة والنور كما في قوله عز وجل: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى

[1] (ينظر) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، 101/1..

ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام122] [1].

وفي أول سورة البقرة في قوله تعالى:﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ ضرب الله المثل للمنافقين على حسب حالهم: مثلا ناريا ومثلا مائيا، لما في النار والماء من الإضاءة والإشراق والحياة، فإن النار مادة النور والماء مادة الحياة، وقد جعل الله الوحي متضمنا لحياة القلوب واستنارتها، وأخبر عن حال المنافقين من الوحي وأنهم بمنزلة من استوقد نارا لتضيء له وينتفع بها، ذهب الله بما فيها من الإضاءة، وأبقى مافيها من الإحراق .[2]

"تأمل قوله تعالى:﴿ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ﴾كيف جعل ضوءها خارجا عنه منفصلا؟ لأنه لو اتصل ضوؤها به لم يذهب، ولكنه كان ضوء مجاورة، لا ملابسة ومخالطة، وكان الضوء عارضا والظلمة أصلية، فرجع الضوء إلى معدنه وبقيت الظلمة في معدنها، فرجع كل منهما إلى أصله اللائق به، حجة من الله تعالى قائمة، وحكمة بالغة، تعرف بها إلى أولي الألباب من عباده.

وتأمل قوله: ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ ولم يقل بنارهم، ليطابق أول الآية، فإن النار فيها إشراق وإحراق، فذهب بما فيها من الإشراق- وهو النور- وأبقى عليهم ما فيها من الإحراق، وهو النارية وتأمل كيف قال: «بنورهم» ولم يقل بضوئهم، مع قوله: فلما أضاءت ما حوله لأن

---

[1] الوابل الصيب من الكلم الطيب،ابن قيم الجوزية، تح: سيد إبراهيم، (ط3، دار الحديث – القاهرة،1999 م)، 54.

[2] (ينظر) اجتماع الجيوش الإسلامية، ابن قيم الجوزية، تح:عواد عبد الله المعتق، (ط1، مطابع الفرزدق التجارية – الرياض، 1408هـ / 1988م)، 64/2.

الضوء هو زيادة في النور، فلو قال: ذهب الله بضوئهم لأوهم الذهاب بالزيادة فقط، دون الأصل، فلما كان النور أصل الضوء كان الذهاب به ذهابا بالشيء وزيادته" [1].

وهذا حال المنافقين الذين ذهب نور إيمانهم بالنفاق، وبقي في قلوبهم حرارة الكفر والشكوك والشبهات تغلي في قلوبهم، قلوبهم قد صليت بحرها وأذاها وسمومها ووهجها في الدنيا فأصلاها الله تعالى إياها يوم القيامة ناراً موقدة تطلع على الأفئدة، فهذا مثل من لم يصحبه نور الإيمان في الدنيا بل خرج منه وفارقه بعد أن استضاء به، وهو حال المنافق عرف ثم أنكر، وأقر ثم جحد، فهو في ظلمات أصم أبكم أعمى كما قال تعالى في حق إخوانهم من الكفار ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [الأنعام39] [2]

"وأيضا فإنه أبلغ في النفي عنهم، أنهم من أهل الظلمات الذين لا نور لهم، ،ايضا فإن الله تعالى كتابه نورا، ورسوله نورا، ودينه نورا، ومن أسمائه النور، والصلاة نور، فذهابه سبحانه بنورهم ذهاب بهذا كله"[3].

- **مثال 2**: كما نجد الإمام ابن القيم رحمه الله يبين بلاغة القرآن في التنفير من الغيبة في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُ﴾ [الحجرات 12] حيث قال:

"وهذا من أحسن القياس التمثيلي، فإنه شبه تمزيق عرض الأخ بتمزيق لحمه، ولما كان المغتاب يمزق عرض أخيه في غيبته كان بمنزلة من يقطع لحمه في حال غيبة روحه عنه بالموت، ولما كان المغتاب عاجزا عن دفعه عن نفسه بكونه غائبا عن مجلس ذمه كان بمنزلة الميت الذي يقطع لحمه ولا يستطيع أن يدفع عن نفسه، ولما كان مقتضى الأخوة التراحم والتواصل والتناصر، فعلق عليها المغتاب ضد مقتضاها من الذم والعيب والطعن:كان ذلك نظير تقطيع لحم أخيه، والأخوة تقتضي حفظه وصيانته والذب عنه، ولما كان المغتاب متمتعا بعرض أخيه،

---

[1] (ينظر) اجتماع الجيوش الإسلامية، ابن قيم الجوزية، 65/2

[2] الوابل الصيب من الكلم الطيب، ابن قيم الجوزية،55

[3] (ينظر) اجتماع الجيوش الإسلامية، ابن قيم الجوزية، 65/2.

متفكها بغيبته وذمه، متحليا بذلك شبه بآكل لحم أخيه بعد تقطيعه، ولما كان المغتاب محبا لذلك معجبا به: شبه بمن يحب أكل لحم أخيه ميتا ومحبته لذلك قدر زائد على مجرد أكله، كما أن أكله قدر زائد على تمزيقه."[1]

ويقول أيضا: "فتأمل هذا التشبيه والتمثيل وحسن موقعه ومطابقة المعقول فيه المحسوس، وتأمل إخباره عنهم بكراهة أكل لحم الأخ ميتا، ووصفهم بذلك في آخر الآية، والإنكار عليهم في أولها أن يحب أحدهم ذلك، فكما أن هذا مكروه في طباعهم فكيف يحبون ما هو مثله ونظيره؟ فاحتج عليهم بما كرهوه على ما أحبوه، وشبه لهم ما يحبونه بما هو أكره شيء إليهم، وهو أشد شيء نفرة عنه."[2]

- **مثال 3: فمثله كمثل الكلب"** وضح ابن القيم بديع وبلاغة المثال في قوله تعالى:

﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: 156-157]

في هذه الآيات يشبه الله تعالى عالما من بني اسرائيل، أعطاه الله آياته، ولكنه انسلخ منها بالكلب في دنائته وخسته.[3]

يوضح الامام ابن القيم اسرار هذا التمثيل، ويستخرج منه الأسرار والمعاني، ما تتضمنه من لطائف وحكم، فيقول:

شبه سبحانه من آتاه كتابه، وعلمه العلم الذي منعه غيره، فترك العمل به واتبع هواه، وآثر سخط الله على رضاه، ودنياه على آخرته، والمخلوق على الخالق: بالكلب في حال لهثه: سر بديع، وهو أن هذا الذي حاله ما ذكره الله من انسلاخه من آياته واتباعه هواه: إنما كان لشدة لهفه على الدنيا، لانقطاع قلبه عن الله والدار الآخرة، فهو شديد اللهف عليها، ولهفه

---

[1] (ينظر) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، 131/1.

[2] المرجع نفسه، 131/1.

[3] (ينظر) ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن، عبد الفتاح لاشين، 174.

نظير لهف الكلب الدائم في حال إزعاجه وتركه، وذلك أن الكلب لا فؤاد له: إن تحمل عليه يلهث، أو تتركه يلهث، فهو مثل الذي يترك الهدى، فضرب الله مثلا لمن كذب بآياته، وقال: إن وعظته فهو ضال، وإن تركته فهو ضال، كالكلب إن طردته لهث، وإن تركته على حاله لهث. [1]

الفرع الثاني: لطائف متعلقة بأسلوب الحذف:

كما تعرض ابن القيم في دراسته التركيب **لأسلوب الحذف**، واستخرج الغاية والحكم منه، ومن أمثلة الحذف التي بين ابن القيم أسرارها: **حذف الفاعل** في قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: 6-7]

حيث بحث الإمام ابن القيم عن السر في حذف الفاعل في هذه الآية، كما بين سر ذكره في [أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ]، واسناد الفعل إلى الفاعل في هذه الجملة، وسبب بناء الفعل للمجهول في المغضوب عليهم[2]، حيث قال: حذف فاعل الغضب لوجوه، منها:

الوجه الأول: أن النعمة هي الخير والفصل، والغضب من باب الانتقام والعدل، والرحمة تغلب الغضب، فأضاف إلى نفسه أكمل الأمرين، وأسبقهما وأقواهما، وهذه طريقة القرآن في إسناد الخيرات والنعم إليه، وحذف الفاعل في مقابلتهما، كقول مؤمني الجن : قال تعالى:﴿ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ۝١٠ ﴾ [الجن: 10]، وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ﴾ [البقرة: 187][3].

أما الوجه الثاني: أن الله سبحانه هو المنفرد بالنعم: نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: 53]

فأضيف إليه ما هو منفرد به، وإن أضيف إلى غيره فلكونه طريقا ومجرى للنعمة. وأما الغضب على أعدائه فلا يختص به تعالى، بل ملائكته وأنبياؤه ورسله وأولياؤه يغضبون لغضبه. فكان في

---

[1] (ينظر) الأمثال في القرآن، ابن قيم الجوزية،27.

[2] (ينظر) ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن، عبد الفتاح لاشين، 95.

[3] (ينظر) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، 36/1.

طلبة المغضوب عليهم» بموافقة أوليائه له: من الدلالة على تفرده بالإنعام، وأن النعمة المطلقة منه وحده، هو المنفرد بها- ما ليس في لفظه «المنعم عليهم».[1]

وأما الوجه الثالث: أن في حذف فاعل الغضب من الإشعار بإهانة المغضوب عليه وتحقيره، وتصغير شأنه، ما ليس في ذكر فاعل النعمة، من إكرام المنعم عليه والإشادة بذكره، ورفع قدره: ما ليس في حذفه، فإذا رأيت من قد أكرمه ملك وشرفه، ورفع قدره، فقلت: هذا الذي أكرمه السلطان، وخلع عليه وأعطاه ما تمناه[2]

الفرع الثالث: لطائف متعلقة بالنظم:

وقد قام الإمام ابن القيم -رحمه الله- باستخراج وكشف أسرار اسلوب تركيب الجملة في قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: 77 - 79]

يقول ابن القيم رحمه الله: تأمل كيف أن الآية من أظهر الأدلة على نبوة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأن هذا القرآن جاء من عند الله، وأن الذي جاء به روح مطهر ، فما للأرواح الخبيثة عليه سبيل، وهذه الآية يقابلها قوله: ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ٢١٠ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ ٢١١ ﴾ [الشعراء: 210 - 211]، فهي دالة بأحسن الدلالة على أنه لا يمس المصحف إلا طاهر، وتحمل دلالة لطيفة على أنه لا يجد حلاوته وطعمه إلا من آمن به وعمل به، فمعنى "لا يمسه": لا يجد طعمه ونفعه، إلا من آمن بالقرآن ولا يحمله بحقه إلا المؤمن؛ لقوله تعالى:﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ﴾ [الجمعة: 5]، وأيضا تحمل معنى أنه لا ينال معانيه ويفهمه كما ينبغي إلا القلوب الطاهرة، وأن القلوب النجسة ممنوعة من فهمه مصروفة عنه، فتأمل هذا النسب القريب، وعقد هذه الأخوة بين هذه المعاني، وبين المعنى الظاهر من الآية، واستنباط هذه المعاني كلها من الآية بأحسن وجه وأبينه[3].

---

[1] (ينظر) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، 36/1.

[2] (ينظر) المرجع نفسه، 37/1

[3] (ينظر) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، 398/2.

الخاتمة:

الحمد لله رفيع الدرجات، المقصود بالقربات، المتمم للصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب المعجزات، والمؤيد بالآيات البينات، وعلى آله وصحبه ذوي المقامات والكرامات، والناهجين على منواله إلى يوم الممات، أحمد الله تعالى على مايسر لي من كتابة وجمع وإنجاز هذا البحث الذي هو بعنوان "الملح والنكت واللطائف في التفسير –ابن القيم أنموذجا–"، وقبل طي صفحاته أذكر أهم النتائج المتوصل إليها:

- أن المصطلحات (اللطائف والملح والنكت) تحمل نفس الدلالة في الاصطلاح، وهي كل مسألة لطيفة تحتوي معاني دقيقة لا تدرك إلا بإمعان نظر، وتؤثر في النفس.
- الإمام ابن القيم هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، وسبب شهرته بابن قيم الجوزية لأن والده كان قيما للمدرسة "الجوزية"، واشتهرت ذريته وحفدتهم من بعد بذلك.
- أن ابن القيم لم يُؤَلِف كتابا في التفسير، ومافسره من آيات الذكر الحكيم جاء في كتبه المتعددة، فتارة يقتضيه البحث تفسير آية، وتارة بعض الآيات، فجاء التفسير عرضا ولم يقصد إليه.
- كان ابن القيم يفسر في تفسيره يدقق النظر في اللفظ ويحاول أن يستخرج المعاني اللطيفة المستكنة فيه.
- كان لابن القيم حسٌ بلاغيٌ وبيانيٌ لطيفٌ بارعٌ شيقٌ في تناول ألفاظ القرآن الكريم.
- أن الإمام ابن القيم كان يسخّر اللغة تسخيراً بارعاً شيقاً صحيحاً لخدمة القرآن، وبشكل مبسط لا إفراط فيه.
- من خلال الدراسة التطبيقية يتبين أن الإمام ابن القيم كانت له طريقة خاصة في تفسير الآيات، حيث يتناول الألفاظ والتراكيب ويستخرج منها اللطائف البيانية والأسرار البلاغية.

وبعد سردي لأهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذا البحث أتوجه إلى الطلبة بمجموعة توصيات وهي:

- الاستفادة من كتب ابن القيم، في الدراسات التي تتناول الإعجاز البياني للقرآن.
- ضرورة تكثيف الدراسات حول القرآن، مع إسقاط آياته على الواقع.
- توسيع موضوع اللطائف ليشمل مفسرين أخرين والموازنة بين أساليبهم.

وأخيرا هذا ماتوصلت إليه من نتائج توصيات، سائلة الله تعالى أن يجعل عملي هذا صائبا وخالصا لوجهه الكريم، فاللهم لك الحمد في الأولى وفي الآخرة وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الفهارس

* فهرس الآيات القرآنية
* فهرس الأعلام المترجم لهم
* قائمة المصادر والمراجع
* فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية ورقمها	السورة	الصفحة
الفاتحة		
[05] ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾		49
[06] ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾		55-51-49
[07] ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾		55
البقرة		
[01] ﴿ الٓمٓ ﴾		41-40
[02] ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِ﴾		40
[17] ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ﴾		52-51
[18] ﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾		52-51
[19] ﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ ﴾		52-51
[20] ﴿ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ ﴾		52-51
[94] ﴿ قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ﴾		43
[95] ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ ﴾		43
[187] ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ﴾		55
[201] ﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا﴾		44
آل عمران		
[26] ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾		37
[43] ﴿ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾		50
الأنعام		
[39] ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ﴾		53

[103]﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾	43
[122]﴿ أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾	51
[149]﴿ قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ﴾	44
الأعراف	
[01]﴿ الٓمٓصٓ ﴾	40
[02]﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾	40
[104] ﴿ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	48
[156]﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ ﴾	54
[157]﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾	54
يونس	
[87] ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ ﴾	48
هود	
[73] ﴿ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾	44-43
ابراهيم	
[34]﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾	44
الحجر	
[26]﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ ﴾	47
[27]﴿ وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ﴾	47
النحل	
[53]﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾	55
الشعراء	
[210]﴿ وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾	52

[211]﴿ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴾	52
النمل	
[65] ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾	46
العنكبوت	
[43]﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ ﴾	51
لقمان	
[01]﴿ الٓمٓ ﴾	40
[02] ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾	40
الدخان	
[01]﴿حمٓ ﴾	41
[02]﴿وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾	41
[03]﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾	41
الحجرات	
[12]﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾	53
الذاريات	
[22] ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾	46
الرحمان	
[74] ٱ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴾	47
الواقعة	
[77] ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾	56
[78] ﴿ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴾	56
[79]﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾	56

الجمعة	
[05]﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ﴾	52
[06]﴿ إِن زَعَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ أَوۡلِيَآءُ لِلَّهِ ﴾	42
[07]﴿ وَلَا يَتَمَنَّوۡنَهُۥٓ أَبَدَۢا﴾	42
المنافقون	
[09]﴿ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ ﴾	44
التغابن	
[15]﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ﴾	44
الطلاق	
[12] ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ﴾	45
الملك	
[16]﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ﴾	46
[17]﴿ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ ﴾	46
الجن	
[1]﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ﴾	47
[05]﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ ﴾	47
[10] ﴿ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرّٞ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾	55
المدثر	
[31] ﴿لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾	15
الفجر	
[19]﴿ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا﴾	38

الناس	
[01]﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾	39
[02]﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾	39
[03]﴿ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾	39
[04]﴿ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴾	39

فهرس الأعلام المترجم لهم

الرقم	اسم العلم المترجم له	الصفحة
1	ابن الأثير	8
2	ابن الأعرابي	2
3	ابن الجوزي	20
4	ابن تيمية	21
5	ابن جماعة	25
6	ابن رجب الحنبلي	25
7	ابن عاشور	13
8	ابن عبد الدايم	24
9	ابن فارس	3
10	ابن كثير	25
11	ابن مكتوم	24
12	ابن منظور	9
13	أَبُو البَقاء	6
14	أَبُو السُّعُود	12
15	أبو بكر بن أيوب الذرعي	22
16	الأزهري	8
17	الأصمعي	3
18	البعْلي	23

19	البِقَاعي	12
20	التهانوي	10
21	الجرجاني	9
22	الجوهري	2
23	الخَطِيب الشربِيني	12
24	الْخَفَاجي	12
25	الرازي	11
26	الزمخشري	3
27	سليمان الجمل	12
28	سليمان بن حمزة	24
29	سَيِّد قُطْب	13
30	الشهاب العابر	24
31	شيخ زاده	12
32	الصَّفَدِي	25
33	عبد الرحمن بن أبي بكر الذرعي	22
34	الفراهيدي	5
35	القاسمي	13
36	الكحال	25
37	الكِنْدي	24
38	المجد الحراني	23
39	المطْعِم	24
40	الهندي	23

قائمة المصادر

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمملكة العربية السعودية**

أولا: كتب علوم القرآن والتفسير:

- أسرار التكرار في القرآن" البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، محمود بن حمزة الكرماني، تح:عبد القادر أحمد عطا، (دط، دار الفضيلة، دب، دت)
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تح: محمد علي النجار، (دط، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1412 هـ - 1992 م)
- جامع البيان في تأويل القرآن، أحمد محمد شاكر، (ط1، مؤسسة الرسالة، دب، 1420 هـ - 2000م)
- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، عناية راضي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي ،(دط، دار صادر – بيروت، دت).
- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، (ط1، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة،1417 هـ -1997م)
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422 هـ)
- معجم علوم القرآن، لإبراهيم محمد الجرمي، (ط1، دار القلم – دمشق، 1422 هـ - 2001 م)
- مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، (ط1، دار المحدث، الرياض، 1425هـ)

- المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله بن يوسف الجديع، (ط1، مركز البحوث الإسلامية، ليرز- بريطانيا، 1422هـ-2001م).
- من كنوز القرآن لطائف قرآنية، صلاح عبد الفتاح الخالدي، (ط1، دار القلم، دمشق، 1412هـ-1992م).
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي ابن القاضي التهانوي، تح: د.علي دحروج، (ط1، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، 1996م).

ثانيا: كتب ابن القيم

- اجتماع الجيوش الإسلامية، ابن قيم الجوزية، تح:عواد عبد الله المعتق، (ط1، مطابع الفرزدق التجارية – الرياض، 1408هـ / 1988م)
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، تق:أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1423هـ)
- بدائع التفسير الجامع لما فسره الإمام ابن قيم الجوزية ، جمعه وخرج أحديثه: يسري السيد محمد، راجعه: صالح أحمد الشامي، (ط1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1427هـ).
- بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية، (دط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دت)
- التبيان في أيمان القرآن، لابن قيم الجوزية، تح: عبد الله بن سالم البطاطي، (ط1. دار عالم الفوائد -مكة المكرمة،1429 هـ)
- تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، ابن قيم الجوزية، تح: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، (ط1، دار ومكتبة الهلال – بيروت، 1410 هـ)
- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، لشمس الدين ابن قيم الجوزية، تح: علي بن محمد الدخيل الله،(ط1، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1408هـ).

- الوابل الصيب من الكلم الطيب، ابن قيم الجوزية، تح: سيد إبراهيم، (ط3، دار الحديث – القاهرة، 1999 م).

ثالثا: كتب اللغة والمعاجم

- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (ط1، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،1403هـ -1983م)
- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الهروي، تح: محمد عوض مرعب، (ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2001م)
- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، (ط1، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت،1421هـ - 2000م)
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر الجوهري الفارابي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (ط4، دار العلم للملايين – بيروت، 1407 هـ - 1987 م)
- الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، تح: علي محمد البجاوي، (ط2، دار المعرفة – لبنان، د ت)
- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الفراهيدي البصري، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (دط، دار ومكتبة الهلال، د ب، د ت)
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الحنفي، تح: عدنان درويش - محمد المصري، (دط، مؤسسة الرسالة – بيروت، دت)
- لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور الأنصاري، (ط3، دار صادر – بيروت، 1414 هـ)

- مجمل اللغة، لابن فارس القزويني الرازي، دراسة وتح:زهير عبد المحسن سلطان،(ط2، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1406 هـ - 1986 م)
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل،(ط1، عالم الكتب، دب، 1429 هـ - 2008 م)
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تح:عبد السلام محمد هارون، (دط، دار الفكر، دب، 1399هـ - 1979م)
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي ابن القاضي التهانوي، تح: د.علي دحروج، (ط1، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، 1996م)
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين الجزري ابن الأثير، تح:طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، (دط، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م)، 251/4.

رابعا: كتب البلاغة

- ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن، عبد الفتاح لاشين، (ط1، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، 1986م)
- أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1419 هـ - 1998 م)
- سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: 466هـ)، (ط1، دار الكتب العلمية، 1402هـ_1982م)

خامسا: كتب التراجم

- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (ط15، دار العلم للملايين، أيار / مايو 2002 م).
- أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تح: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم

محمد، (ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، 1418 هـ - 1998 م)

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (دط، دار المعرفة – بيروت، دت)
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دط، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، دت)
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، (ط1، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دبلدط،1421هـ)
- تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني، تح: محمد خير رمضان يوسف، (ط1، دار القلم – دمشق، 1413 هـ -1992م)
- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني، (ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1428 هـ - 2007 م)
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تح: محمد عبد المعيد ضان، (ط2، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، 1392هـ/ 1972م).
- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي، تح: كمال يوسف الحوت، (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1410هـ/1990م)
- ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تح: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (ط1، مكتبة العبيكان – الرياض،1425 هـ- 2005 م)، 533/4.

- الرد الوافر، ابن ناصر الدين الدمشقي، تح:زهير الشاويش،(ط1، المكتب الإسلامي – بيروت، 1393هـ)
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة»، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تد: صالح سعداوي صالح، (دط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، 2010 م)
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تح: د.محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، (ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، دب،1413هـ)
- طبقات النسابين، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد، (ط1، دار الرشد، الرياض،1407 هـ - 1987 م)
- فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، تح: إحسان عباس، (ط1، الناشر: دار صادر – بيروت، 1974م)
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تح: إحسان عباس، (ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1414 هـ)
- المعجم المختص بالمحدثين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تح: د.محمد الحبيب الهيلة، (ط1، مكتبة الصديق، الطائف، 1408 هـ - 1988 م)، 269.
- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض،قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، (ط3، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان،1409 هـ - 1988 م).

- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق،(دط، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، دت).
- نثل النبال بمعجم الرجال الذين ترجم لهم فضيلة الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني، جُمع من كتب: الشيخ أبي إسحاق الحويني، جمعه ورتبه: أبو عمرو أحمد بن عطية الوكيل،(ط1، دار ابن عباس، مصر،1433 هـ - 2012 م)
- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دط، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ- 2000م).

سادسا: كتب أخرى

- ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي، د عوض الله جاد الحجازي،(دط، مجمع البحوث الإسلامية ، المدينة، 1972م.)
- ابن قيم الجوزية : حياته – آثاره – موارده، بكر أبو زيد، (ط2، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1423هـ)
- ابن قيم الجوزية الداعية المصلح والعالم الموسوعي، لصالح بن أحمد الشامي،(ط1، دار القلم، دمشق-سوريا 1429هـ/2008م)
- ابن قيم الجوزية جهوده في الدرس اللغوي، د/ طاهر سليمان حمودة، (دط، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، دت)
- ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، لجمال بن محمد السيد، (ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ/2004م)
- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تح: علي شيري، (ط1،دار إحياء التراث العربي، دبلد ط،1408، هـ - 1988 م)، 271/14.

- موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، لأبي سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، (ط1، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب).

سابعا: رسائل جامعية

- قواعد وضوابط التفسير عند الإمام ابن القيم في(بدائع الفوائد)، (بحث في مادة التفسير)، إعداد الطالب: علي بن محمد بن حسين العمران،إشراف: فضيلة الدكتور / صالح صواب، الجمهورية اليمنية، جامعة العلوم والتكلنوجيا، الدراسات العليا . قسم الدراسات الإسلامية
- منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم (دراسة موضوعية لجهود ابن القيم التفسيرية)، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في التفسير مع مرتبة الشرف الأولى، د/صبري متولي،(ط2، كلية الأداب، جامعة القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2002م)

ثامنا:المواقع الإلكترونية

- موقع مزامير:

https://www.mazameer.com/vb/threads/116889

- موقع ملتقى أهل التفسير:

https://vb.tafsir.net/tafsir44848/#.WoqgsiXOXIU

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان	–
الإهداء	–
ملخص البحث	–
مقدمة البحث	أ
إشكالية البحث	أ
أسباب اختيار الموضوع	ب
أهمية الموضوع	ب
أهداف الموضوع	ب
الدراسات السابقة:	ب
منهج البحث:	ب
الصعوبات:	د
خطة البحث:	د
مصادر البحث و مراجعه	هـ
جدول الرموز	و
المبحث التمهيدي: ماهية الملح والنكت واللطائف	1
المطلب الأول: تعريف الملح والنكت واللطائف	2
الفرع الأول: تعريف الملح	2

أولا: في اللغة	2
ثانيا: في الاصطلاح	4
الفرع الثاني: تعريف النكت	5
أولا: في اللغة	5
ثانيا: في الاصطلاح	6
الفرع الثالث: تعريف اللطائف	8
أولا: في اللغة	8
ثانيا: في الاصطلاح	9
المطلب الثاني: موارد الملح والنكت واللطائف والقواعد المتعلقة بها	11
الفرع الأول: موارد الملح والنكت واللطائف في كتب التفسير	11
الفرع الثاني: قواعد في الملح والنكت واللطائف	13
المطلب الثالث: فوائد الملح والنكت واللطائف في التفسير	15
المبحث الأول: التفسير عند الإمام ابن القيم	
المطلب الأول: الحياة الشخصية للإمام ابن القيم	19
الفرع الاول: اسمه ونسبه ومولده	19
الفرع الثاني : سبب شهرته ب(ابن قيم الجوزية)	20
الفرع الثالث:نشأته	21
الفرع الرابع: عائلته:	22
الفرع الخامس: وفاته	22
المطلب الثاني: الحياة العلمية للإمام ابن القيم	23
الفرع الأول: طلبه للعلم	23
الفرع الثاني: أعمال ابن القيم	26

الفرع الثاني: آثاره في التفسير	28
المطلب الثالث: منهج ابن القيم في التفسير ومصادره فيه	30
الفرع الأول: منهج ابن القيم في التفسير	30
الفرع الثاني: مصادر ابن القيم في التفسير	33
المبحث الثاني: من اللطائف والملح في تفسير ابن القيم رحمه الله	
المطلب الأول: لطائف وملح متعلقة بالكلمة المفردة	37
الفرع الأول:لطائف وملح متعلقة الحروف	37
الفرع الثاني:لطائف وملح متعلقة الاسماء	43
الفرع الثالث:لطائف وملح متعلقة بالأفعال	48
المطلب الثاني: لطائف وملح متعلقة بالتركيب	51
الفرع الأول: بلاغة الأسلوب القرآني في ضرب الأمثال	51
الفرع الثاني: لطائف متعلقة بأسلوب الحذف	55
الفرع الثالث: لطائف متعلقة بالنظم	56
الخاتمة	57
الفهارس	59
فهرس الآيات القرآنية	60
فهرس الأعلام المترجم لهم	65
فهرس المصادر والمراجع	67
فهرس الموضوعات	75